الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

الموضوع:

علم القراءات وأثره في الدرس اللغوي الحديث

إعداد الطالبتين:
بلحاجي نورة
جباري فاطمة الزهرة

إشراف:
أ.د والي دادة عبد الحكيم

لجنة المناقشة		
أ.د بوعلي عبد الناصر	جامعة تلمسان	رئيسا
أ.د خالدي هشام	جامعة تلمسان	ممتحنا
أ.د والي دادة عبد الحكيم	جامعة تلمسان	مشرفا مقررا

العام الجامعي : 1441 - 1442 هـ / 2020 - 2021 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

مصداقا لقوله صلى الله عليه و سلم :"من لم يشكر الناس لم يشكر الله."

الهي لا يطيب الليل إلا بذكرك ولا يطيب النهار الا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بشكرك

الى من بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة الى نور العالمين محمد صلى الله عليه وسلم.

نتقدم باسمائنا جميعا الى من كللهم الله بالهيبة والوقار . الى كل من تحمل اسمائهم بكل و

واكبوا معنا عبئ هذا المشوار بهدف بهدف النجاح والارتقاء إلى اعلى درجات العلم فهم

الآباء فنتقدم لهم بأحر التشكرات وعبارات التقدير والاحترام وان يحفظهم الله لنا و يجمعهم

في اعلى درجات الجنان.

ونتقدم الى اكرم اسم لهجت به ألسنتنا :الذي حنانه في قلوبنا ،الى اللواتي لم يبخلن علينا

بدعمهن الذي كان الحافز الذي يدفعهن إلى مزيد من البذل والاجتهاد ، و رضاؤهن من بعد

رضا الله عز وجل والذي كان سببا في توفيقنا. الى الامهات الغاليات الصابرات المجاهدات

معنا بصبرهن واتاحتهن الفرصة لمسايرة مشوارنا هذا ، فما نتمناه من الخالق ان يطيل في

اعمارهن ويحفظهن من كل شر ومكروه.

كما نتقدم بشكرنا الخاص الى من كان عونا وزادا لنا في انجاز هذا العمل بمجهوداته المعتبرة

وآرائه السديدة لينير ظلمة حياتنا الاستاذ والدكتور الفاضل "عبد الحكيم والي دادة"

فنحفظ لك يا استاذنا كل العبارات التي يملؤها الشكر والاحترام وان يجزيك الله عنا خير

الجزاء ويجعلك ذخرا للأجيال القادمة.

كما لا ننسى ان نبعث عبارات الاحترام و التقدير لكل من مد لنا يد العون من بعيد و قريب

من أساتذة وعمال مكتبات الذين شاطرونا حمل الكتابة والتدقيق في حيثيات بحثنا هذا

واخيرا نتمنى من الله ان يوفقنا لما يحبه ويرضاه .

فاطمة – نورة

المقدمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد :

فقد أصبح التعرف على علم القراءات وإدراك أطواره غاية في الأهمية ،ومن أهم ما يجب على أهل الدين ، واولى ما يلزم بحثه ، فهو علم من أجل العلوم قدرا وارفعه منزلة لتعلقه بكلام رب العالمين ومن ثم راينا ان ننال شرف الكتابة في هذا الموضوع فاخترنا عنوان [علم القراءات وأثره في الدرس اللغوي الحديث]. فدفعتنا الرغبة والحاجة إلى مزيد من الدرس للبحث في هذا الحقل المعرفي . وهناك أسباب لاختيارنا هذا الموضوع ما هو ذاتي ، ومنها ما هو موضوعي .

الذاتي منها : حبنا وتعلقنا بالقرآن الكريم وعلومه التي من أبرزها علم القراءات .انتباهنا من خلال مشاهدتنا لبعض الحصص وحضورنا بعض المحاضرات التي كانت تتناول هذا الموضوع ، فقررنا ان نخصص ونتناول هذا الموضوع في بحثنا .

وأما الموضوعي:فهو الرغبة في التعرف على الدرس اللغوي الحديث و علاقته بالقراءات القرآنية ، ومحاولة الكشف عن بعض الظواهر الصوتية و النحوية ، والتركيبية .

والأهداف التي يصبو إليها البحث هي : إبراز التراث العلمي الذي تركه هذا العلم ، وربط القراءات تطبيقا .

-إن أهمية القراءات لا تقتصر على الجانب الديني فقط بل تتعداه الى جوانب اللغة ومستوياتها ، ومن ثم تبوءه موبوءا هاما في حقل الدراسات اللغوية ، وغدت منبعا لا ينضب يمد تلك الدراسات بمادة علمية قيمة،ذلك أن تعدد واختلاف القراءات قد صاحبه غنى بالظواهر اللغوية: " الصوتية و النحوية و التركيبية ،والتي هي من صميم الدرس اللغوي. و أمام هذا الغنى الذي تزخر به القراءات اردنا ان نصب جهدنا على علم القراءات ببروز ظواهر لسانية حديثة بأحد مستويات اللغة الحديثة قواعدها وأسسها العلمية .

-والإشكالية التي يثيرها البحث هي :

– ما هي أهم الظواهر اللسانية الحديثة ؟ وكيف عللها ؟

–ماعلاقة القران الكريم بعلم القراءات وأثره في الدرس اللغوي ؟

ولا نعد أنفسنا أول من بحث في هذه المواضيع لانه من سبق الى ذلك كثير ، فمن واجبنا أن نذكر بعض العناوين التي اطلعنا عليها وكانت عمدة لنا في مراحل بحثنا : منها :

الدكتور علي حسن عيسى وهي بعنوان" أثر القراءات القرآنية في الفهم اللغوي"

وكذلك رسالة الدكتوراه للأستاذ محمد شفيع الدين " القراءات في القرآن الكريم وأثرها في اللغة العربية

وكتاب للاشقر خير الدين سيب وهي بعنوان " الاسلوب والاداء . دراسة صوتية تباينية في القراءات القرانية" وكذلك الدكتور عبد اللطيف الخطيب "معجم القراءات ". فهذه العناوين التي ذكرناها منها من خصص الدراسة لظاهرة واحدة ومنها الاثنين ....، هذا ما شجعنا على المضي قدما في هذا البحث.

وكانت عدتنا في هذه الدراسة مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها :

كتاب الاسرار العربية للأنباري – القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية لسمير شريف استيتية . الى جانب مصادر أخرى في اللغة وعلم القراءات.

واعتمدنا في عملنا على المنهج الوصفي مع نوع من الدراسة مستعينين باداة التحليل والاستقراء .وقد اقتضى منهج البحث أن تكون الرسالة مقسمة إلى : مقدمة ومدخل وفصلين ، تتلوهما خاتمة .

– اما " المدخل" فكان مخصصا للحديث عن جمع القرآن ومراحل جمعه ، وشروط القراءة الصحيحة ، وقد ختمناه بتعريف موجز عن القراءات الشاذة .

– في حين جاء " الفصل الأول " ليتناول علم [القراءات] وفيه قسمناه الى ثلاثة مباحث ، ذكرنا في الاول مفهوم علم القراءات (لغة – اصطلاحا) : اما المبحث الثاني فجاء بعنوان تأسيس و نشأة علم القراءات ، وأما المبحث الثالث كان مخصصا بالقراء الاربع عشر .

– وقد تم عقد الفصل الثاني ب:[أثره بالدرس اللغوي الحديث]، وكان تقسيمه كسابقه ، بينا فيه مستويات الدرس اللغوي في ثلاثة مباحث . في الأول المستوى الصوتي وضعنا تحته 4 مطالب [الصوت – الإمالة – الادغام – والاظهار]، أما الثاني المستوى النحوي وجعلنا تحته 4 مطالب [مفهوم المستوى النحوي – الأسماء – الأفعال – الحروف] ، اما الثالث المستوى التركيبي [مفهومه – الدلالة اللغوية – والدلالة التفسيرية – المغايرة – السياق – التفسير الاجتماعي] . أما في الخاتمة فقد عرضت فيها اهم النتائج التي توصلنا اليها .

وان كنا قد أخطأنا في شيء فأنا نعتذر عنه بأننا أفرغنا الوسع ، وبذلنا غاية الجهد ، والعصمة لله وحده .

ولا يفوتنا في الختام أن نسجل عظيم الشكر والتقدير لاستاذنا على ما خصنا به من رعاية صادقة ، وتوجيه سديد واخلاق علمية عالية ، فكان له الأثر في بلوغ هذا البحث ما بلغه كما نقدم شكرنا لكل من ساعدنا .

انتهت هذه المحاولة المتواضعة والتي حاولنا من خلالها ولوج عالم القراءات القرآنية ومستوياتها اللغوية ، فإن أصبنا فمن الله وحده ، وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان .

والله ولي التوفيق

الطالبتين:

-بلحاجي نورة

-جباري فطيمة

تلمسان في

30/06/2021-2022

مدخل

جمع القرآن الكريم:

لفظ الجمع في اللغة مصدر يدل على ضم الأشياء إلى بعضها للحصول عليها مجتمعة، فيقال جمعت الشيء أي جمعته كله جميعا، كتابه كلام الله في السطور ويدل على ذلك قول عمر لابي بكر رضي الله عنهما، واني أرى ان تأمر بجمع القران وقل ابي بكر لزيد بن ثابت رضي الله عنهما: ... فتتبع القرآن فأجمعه، أي اجعله كله مكتوبا مجموعا معا، قد جمع القرآن الكريم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في عهد خليفتيه.

فقد مر جمع القرآن بثلاث مراحل كما يلي:

- **المرحلة الاولى:**

في عهد النبي صلى الله عليه وسلم- كان جمع القران في عهد قد تم بطريقتين:

1- جمع القران جمع القران في صدور الصحابة حيث كان كثير من الصحابة يحفظون القرآن.

2- القران في صحف متفرقة حيث كان الصحابة يكتبون القرآن بأمر الرسول صلى الله عليه وسلم على العسب وهي: جريد النضيل، وعلى اللفاف وهي: الحجارة الرفيقة، وعلى الوقاع وهي: الأوراق وقطع الأدين وهي: الجلد وعظام الأكتاف،[1] والأضلاع، ثم يوضع المكتوب في بيت الرسول صلى الله عليه وسلم وهكذا انقضى عهد النبوة ولم يجمع القرآن في صحف ولا في مصاحف، بل كاب منثورل بين الرقاع والعظام[2] ونحوها.

- **المرحلة الثانية:**

جمع القرآن في عهد أبي بكر رضي الله عنه:

- إن استشهاد الكثير من الصحابة من حفاظ القرآن الكريم في معركة اليمامة هو الذي جعل عمر رضي الله عنه يشير على ابي بكر الصديق بجمع القرآن، امر الصديق رضي الله عنه-

[1] صلاح نجيب الدق، جمع القرآن وترتيبه، مقالات شرعية،ط1، 2013.

[2] صلاح نجيب الدق، جمع القرآن وترتيبه، مقالات شرعية.

ابن ثابت بجمع القرآن، فأخذ زيت يتتبع القرآن من العسل والحجارة والعظام التي كان مكتوبا عليها، كل سورة رتبت اياتها مضمومة بعضها إلى بعض برباط، مقتصرين على ما لم تنسخ تلاوته تاركين ما نسخ، مثبتين الحروف التي نزل بها القرآن وضمت السور بعضها إلى بعض دون ترتيب بينما وحفظت عند أبي بكر رضي الله عنه، كما انتقلت إلى الخليفة عمر ومن بعده الى ابنته حفصه زوجه الرسول.

- واطمان الجميع الى انهم قاموا بعمل توثيق القرآن وحفظه من ان يسقط منه شيء، مستمرين مع ذلك في الاعتماد على الحفظ...

حيث كانت صدورهم هي مراجعهم و مصحفهم... وكان من الممكن هذه هي اساليب الكتابة والتدريب ان يعتمد المسلمون عليها كأفراد في حفاظهم على القرآن وحفظه، رجوع اليه عند الحاجة كما هو حال[3] في ايامنا الان.

- **المرحله الثالثه:**

حدثنا ابن شهاب انا انس بن مالك حدثه ان حذيفه بن يمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع اهل العراق،فأفرغه حذيفة اختلافهم في القراءه، فقال حذيفه لعثمان: يا امير المؤمنين، الدرك هذه الامنه قبل ان يختلف في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان الى حفصه ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف كما نردها اليك، فرسلت بها حفصة الى عثمان، زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: اذا اختلطتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القران فاكتبوه بلسان قريش، فانما نزل بلسانهم، فافعلوا، حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة، فأرسل الى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وامر بما سواه من القران في كل صحيفه او مصحف ان يحرق، قال الامام ابن حجر العسقلاني: فإن عثمان انما اراد نسخ الصحف التي كانت جمعت في عهد ابي بكر، وأن يجعلها مصحفا واحدا، وكان الذي نسخ

[3] ينظر إلى الدكتور عبد المنعم النمر، علم القرآن الكريم، دار الكتاب، مصر،دار الكتاب بيروت، ط1، 1989.

ذلك في عهد ابي بكر هو زيد بن ثابت، كما تقدم لكونه كان كاتب الوحي[4]، فكانت له في ذلك اوليه ليست لغيره.

عدد المصاحف التي نسخها عثمان بن عفان: لقد اختلف العلماء في عدد المصاحف التي نسخها عثمان بن عفان، قال أبو عمرو الداني: أكثر العلماء على ان عثمان بن عفان رضي الله عنه لما كتب المصحف جعله على أربع نسخ، وبعث بواحدة منها الى الكوفة، وواحدة إلى البصرة، وثالثة الى الشام، وأمسك عند نفسه واحدة، و: إنه جعلن سبع نسخ ووجه من ذلك أيضا نسخة إلى مكة، ونسخة إلى اليمن، ونيخة إلى البحرين،[5] والأول أصح وعليه الأئمة.

ومن المزايا التي توفرت في كتابة المصاحف العثمانية هي:

- لم يكنب فيها الا ما تحقق انه قرآن.
- ماعلموا أنه قد استقر في العرضة الأخيرة.
- كتبوا فيها ما أيقنوا صحته عن النبي مما لم ينسخ.
- انهم تركوا ماسوى ذلك نحو القراءة (فامضوا إلى ذكر الله). مكان كلمة ء" فاسعوا" (سورة الجمعة-9-) الى غير ذلك، إنما كتبوا مصاحف متعددة، لأن عثمان قصد إرسال ما وقع الإجماع عليه إلى أقطار بلاد المسلمين.[6]

2- شروط القراءة الصحيحة:

لقد كان جمع القرآن وكتابته في المصاحف في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه وتوزيعه على الأمصار مرجعا للناس، إليه يصيرون في قراءتهم وخلافهم، وانحصرت وجوه القراءات بما توتر موفقا للمصحف العثماني، إلا أن ناشئة نشأت لم ترجع قراءتها إلى المقرئين الأئمة وإنما اكتفت بما ينطبق على الرسم المذكور، فصار الجدع والأهواء يقرأون بما يحل تلاوته وفاقا لبدعتهم.

[4] محمود مسعود علي حسن عيسى، أثر القراءات القرآنية في الفهم اللغوي، دار السلام، القاهرة،ط1، 2009، ص 30.

[5] محمود مسعود علي حسن عيسى، أثر القراءات القرآنية في الفهم اللغوي، ص 31.

[6] محمود مسعود علي حسن عيسى، أثر القراءات القرآنية في الفهم اللغوي، ص 32.

ولما كثر الإختلاف بفعل هؤلاء، أجمع رأي المسلمين على قراءات أئمة كفاة تجردوا للاعتناء بشأن القرآن الكريم،

فاختاروا من كل مصر وجه إليه مصحف أئمة مشهورين بالكفة والأمانة في النقل وحسن الدراية وكمال العلم، أفنوا أعمارهم في القراءة والإقراء، واشتهر أمرهم، فأجمع أهل مصرهم على عدالتهم، ولم تخرج قراءتهم عن خط مصحفهم.[7]

كانت وجوه قراءتهم ينظمها ضابط صاغه العلماء لتمييز القراءات المقبولة عن غيرها من القراءات المردودية في شروط كلامة:

1. صحة السند بالقراءة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم متواترا من اول السند الى آخره.
2. موافقة القراءة لرسم المصحف العثماني ولو احتمالا.
3. وفقتها وجها من وجوه العربية.

[7] الدكتور خير الدين نسيب، الاسلوب والاداء في القراءات القرآنية، دراسة صوتية تباينية، دار الكلم الطيب دمشق، ط1، 2007، ص 27.

السند الأول: صحة السند وتواتره:

لم يكتفي الجمهور بصحة السند بل اشترطوا التواتر وهو: نقل جماعو عن جماعة يمتنع تواطئهم على الكذب من أول السند إلى منتهاه، من غير تعيين عدد على الصحيح، فالتوتر جزء من الحد، لا يتصور ماهية القرآن ألابه، وعلى هذا يكون ما جاء مجيء الآحاد لا يثبت به قرآن، إلا أن بعضهم اكتفي بصحة السند إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشترط التواتر، وأشهر من عرف عنه ذلك في المائة الخامسة للهجرة مكي بن أبي طالب، فقد قال " القراءة الصحيحة ما صحة الا رسول الله صلى الله عليه، وساغ وجهها في العربية ووافقت خط المصحف" ، حتى اتبعه على ذلك بعض المتؤرخين منهم المحقق ابن الجزري وقد جمع هذه الشروط في منظومة[8] حيث قال:

فكل ما وافق وجه نحوي

وكان للرسم احتمالا يحوي

وصح اسناد هو القرآن فهذه الثلاثة الأركان

ولم يشترط ابن جزري التواتر كما هو واضح من قوله، فهو يوافق مكي ابن أبي طالب ومن يرى رأيه ثم يتعرض ابن الجزري لقول الجمهور القائلين بالتواتر إياهم بقوله: [...وهذا لا يطفي ما فيه، فإن التواثر إذا كبت لا يحتاج فيه إلى الركنين الآخرين من موافقة الرسم وغيره أذم أكبت من أحرف الخلاف متواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم وجب قبوله والقطع بكونه قرانا سواء أوافق الرسم أم خالقه و...]، وإذا اشترطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثير من أحرف الخلاف الثابت عن هؤلاء الأئمة السبعة وغيرهم[9].

[8] خير الدين نسيب،الاسلوب والاداء في القراءات القرآنية، دراسة صوتية تباينية،ص 29-30

[9] خير الدين نسيب،الاسلوب والاداء في القراءات القرآنية، دراسة صوتية تباينية،ص 29-30

الركن الثاني : موافقة رسم المصحف العثماني ولو احتمالا:

ومعنى موافقة رسم المصحف إن تكون القراءة كابتة ولو في بعض المصاحف دون بعضها:

كقراءة (وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ) آل عمران 133.

بغير واو قبل السين على الاستئناف، وهي ثابتة في المصحف المدني والشامي وفي المصاحف الأخرى بالواو عطفا.[10]

كقراءة: " جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ " آل عمران أية 183، بزيادة الباءين وهي قراءة ثابتة في المصحف الشامي والمدني.

إلى غير ذلك من المواضيع كثيرة في القرآن اختلفت على المصاحف فيها، فوردت القراءة عن أئمة تلك الأمصار على موافقة مصحفهم، فلو لم يكن ذلك في شيء من المصاحف العثماني لكانت القراءة بذلك شاذة لمخالفتها الرسم المجمع عليه.[11]

- **الركن الثالث: موافقة القراءة لوجه من وجوه العربية:**

لاشك ان الضابط كان مأخوذة في عين الاعتبار منذ القرن الأول الهجري، بل كان السبب الجوهري في نشأة النحو العربي،ولا أذل على ذلك من هذه الرواية التي تذكر أن أعرابي قدم في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : " من يقرئني ما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم رجل سورة براءة فقال: " إن الله برء من المشركين ورسوله" بجر كلمة ورسوله فقال الأعرابي " أو قد برئ الله من رسوله؟"

أن يكن الله برئ من رسوله، فأنا أبرئ منه فقال عمر رشي الله عنه ليس هكذا يا أعرابي فقال كيف هي يا أمير المؤمنين؟ فقال: " إن الله برئ من المشركين ورسوله" بالرفع فأمر عمر رضي الله عنه ألا يقرئ القرآن إلا عالم بالغة، امر الأسود الدؤلي أن يضع النحو.

[10] المرجع نفسه، ص 31-32.

[11] المرجع السابق، ص 31-32

ومن هنا نشأت الخلافات الفكرية بين القراء ومعظم النحات خصوصا بعد رد بعض أهل النحو القراءات التي لا تتفق مع قواعدهم وأصولهم.

القراءات الشاذة :

تبين باحث في ضوء عرض ضوابط القراءة الصحيحة أنه متى سقطت هذه الضوابط كلها أو بعضها، اصبحت القراءة الشاذة لا يعتد بها في مجال القراءة، وإن كان يعتد بها في مجال اللغة والأحكام الفقهية.

- **تعريف القراءة الشاذة:**

أ- لغة: الشذوذ مصدرا شذ يشذ ويشذ، شذا وشذوذا، فاصل الكلمة مادة (ش.ذ.ذ) شذ عنه ويشذ شذوذ انفرد عن الجمهور، ونذر، فهو شاذ، شذ الرجل إذا انفرد عن أصحابه، وكذلك كل شيء منفرد فهو شاذ وكلمة شاذة.

والشذاذ: بالفتح والضم ما تغرق من الحصن، أشذ: جاء بقول شاذ.[12]

ب- **اصطلاحا:** وردت تعريفات عديدة ومختلفة منها:

1. ما نقلت قرانا احادا، فلفظ (نقلت قرانا) فصل اخرج الحديث وأحادا فصل ثان أخرج القراءات المتواثرة.
2. الشاذ عند الأصوليين وبعض الفقهاء هو ما سوى القراءات السبع.

[12] خير الدين نسيب،الاسلوب والاداء في القراءات القرآنية، دراسة صوتية تباينية،ص35- 36.

الفصل الأول:

مفهوم علم القراءات

جاء معنى "علم" في المعجم الربط: " أنه إدراك الشيء بحقيقته، واليقين ونون يقذفه الله في قلب من سحب، والمعرفة وقيل العلم يقال إدراك الكلي والمركب، والمعرفة تقال الإدراك الجزئي والبسيط، ومن هنا يقال: عرفت الله دون علمته، ويطلق العلم على مجموع مسائل وأصول كلية تجمعها جهة واحدة: كعلم الكلام، وعلم النحو وعلم الأرض وعلم الكونيات وعلم الآثار (ج) علوم، والعلوم العربية: العلوم المتعلقة باللغة العربية: كالنحو والصرف، والمعاني والبيان والبديع والشعر، والخطابة وتسمى بعلم الأدب، ويطلق العلم حديثا على العلوم الطبيعية التي تحتاج إلى التجربة ومشاهدة واختيار سواء أكانت أساسية: كالكيمياء والطبيعة والفلك والرياضيات والنبات والحيوان والجيولوجيا، أو تطبيقية: كالطب والهندسة والزراعة والبيطرة وما إليها.)[1]

أما "القراءات" في اللغة: فهي جمع مؤنث سالم مفرده قراءة مضدر "قرأ" وتدل مادة القاف والراء و الهمزة في اللغة على معنى " الجمع والاجتماع ومن ذلك القرية، سميت قرية الإجتماع الناس فيها، ويقولون قريت الماء في المقراة، جمعته.[2]

أما " القراءات" في الإصطلاح، فقد عرفها شمس الدين محمد ابن الجزري، فقال " القراءات علم يكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا الناقلة."

[1] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية مصر، ط4، 1429ه/2008 م ، ص 624.

[2] احمد بن فارس بن زكريا ابو الحسن، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت ،ط1،ص 883-884.

وعرفها الزرقاني فقال : " مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفا به غيره في النطق بالقرآن الكريم، مع الفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحوف أم في نطق هيئتها".

ويلاحظ على التعريف الثاني طول عبارته والأصل في التعريف الإيجاز ويمكن أن يقال: القراءات القرآنية هي: (علم بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم واختلاف والنطق بها معزوة إلى علمتء القرآن ومجوديه ومقرئيه).[1]

كما عرفها الشبخ عبد الفتاح القاضي : " بأنها العلم الذي يعرفوبه كيفية النطق بالكلمات القرآنية، اتفاقا واختلافا مع عزو كل قراءة أو وجه لناقله".[2]

وعرفها الزركشي بقوله: " القراءات اختلاف ألفاظ الوحي في الحروف، وكيفيتها من تحقيق وتشديد وغيرهما"، ويفهم من تعريفه أن القراءات تختص بالمختلف فيه من ألفاظ القرآن الكريم.[3]

وفضل الإمام البناء الشافعي، فقال:

[1] محمد بن سعد بن عبد الله القربي، الامام محمد الطاهر ابن عاشور ومنهجه في توجيه القراءات من خلال تفسيره التحرير والتنوير، كلية الدعوة وأصول الدين، بجامعة ام القرى المملكه العربيه السعوديه، 1427ه، ص 36.

[2] عبد الله بن حامد بن احمد السليماني، مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة ام القرى المملكة العربية السعودية 1422ه، ص 21.

[3] أنجب غلام بني بن غلام محمد الاعلال والابدال والادغام في ضوء القراءات القرآنية واللهجات العربية، كلية التربية للبنات بمكة المكرمة، الرئاسة العامة لتعليم البنات، 1410ه/1989م، ص 13.

" علم القراءة علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتشكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره، من حيث السماع"[1].

وهي صيانته عن التحريف والتغيير، مع ما فيه من فوائد كثيرة تبنى عليها الأحكام، ولم تزل العلماء تشتبط من كل حرف يقرأ به قارئ معنى، لا يوجد في قراءة الآخر.

2- تأسيسه ونشأته:

لا شك أن القراءات منزلة من الله العزيز الحميد بواسطة جبريل عليه السلام إلى النبي الكريم عليه الصلاة والشلام ومنه تلقى أصحابه ومنهم أتباعهم، قال تعالى: " وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ" سورة العراء آية " 192-194"، وهكذا كان القرآن الكريم محفوظا في الصدور [2].

وقام العلماء بتدوين القراءات بعد وضع الشروط لقبولها واعتبارها قرآنا، ومن المراحل التي مرت بها هي : تعليم جبريل عليه السلام للنبي عليه الصلاة والسلام، وبأول أية منه " إقرأ" ومن ثم تعليم النبي صلى الله عليه وسلم واقرائه للمسلمين وكلن عليه أفضل الصلاة والسلام يقرى أصحابه القرآن جزءا جزءا، ومن ذلك ماروي عن عثمان وابن مسعود وأبي : " أن رسول الله عليه وشلم كان يقرئهم العشر فلا يجاوزنها إلى عشر أخرى حتى يتعلموا ما فيها من العمل، فيعلمهم القرآن والعمل.[3]

[1] محمد حسن عقيل موسى، التلخيص في القراءات الثمان، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة ام القرى، 1412ه، ص 13.

[2] ينظر: محمد شفيع الدين، " القراءات في القرآن الكريم وأثرها في اللغة العربية"،الجامعه الاسلاميه العالميه شيتاغونغ، 2006، ص 50.

[3] أنجب غلام بني بن غلام محمد الاعلال والابدال والادغام في ضوء القراءات القرآنية واللهجات العربية. ص 13-14.

يقول " الزرقاني" : " إن المعول عليه في القرآن الكريم إنما هو التلقي والأخذ ثقة عن ثقة وإماما عن إمام إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإن المصاحف لم تكن هي العمدة في هذا الباب، وإنما هي مرجع جامع للمسلمين على كتاب ربهم"، ثم إن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين قد اختلف أخذهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنهم من أخذ القراءة عنه بحرف واحد ومنهم من أخذ بحرفين ومنهم من زاد – ثم تفرقوا في البلاد، وهم على هذه الحال فاختلف بشبب ذلك أخذ التاتعين عنهم... وهلم جراحتي وضل الأمر على هذا النحو إلى الأئمة القراء المشهورين الذين تخصضوا وانقطعوا للقراءات يضبطونها ويعنون بها وينشرونها هذا منشأ علم القراءات واختلافها.[1] وروى " البخاري" و "مسلم" بشندهما عن بن عباس رضي الله تعالى عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " أقرأني جبريل القرآن على حرق فراجعته، فلم أزل أستزيده، ويزيدني حتى انتهى إلى شبعة أحرف" [2]وفي رواية عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله ضلى الله عليه وسلم : " إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فقرؤا ما تيسر منه".[3]

وكان عليه الصلاة والسلام يقرأه على صحابته الكرام بأوجه كثيرة ولهجات متعددة لا تخرج عن أحرفه التي نزل بها، وذلك تيسيرا للقبائل ومراعاة الاختلاف لهجاتها. " فالعرب الذين القرآن بلغاهم لغاتهم

[1] محمد شفيع الدين، " القراءات في القرآن الكريم وأثرها في اللغة العربية"،الجامعه الاسلاميه العالميه شيتاغونغ، 2006، ص 50.

[2] عبد الله بن حامد بن احمد السليماني، مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة ام القرى المملكة العربية السعودية 1422ه، ص28.

[3] محمد شفيع الدين، " القراءات في القرآن الكريم وأثرها في اللغة العربية"، ص 50.

مختلفة، وألسنتهم، شتى ويعبر على أحدهم الانتقال من لغته إلى غيرها[1]، من خلال ما سبق من أقوال عن نشأة علم القراءات ونزول القرآن على سبعة أحرف وهو لتسهيب وتيسير النطق وذلك الإختلاف لهجاتهم وتعددها.

أما عن نشأة فكرة القراءات الشبع فيقول " مكي بن أبي طالب" : " إن الرواة عن الأئمة من القراء كانوا في العصر الثاني والثاثل كثيرا والعدد كصيرا في الاختلاف، فأراد الناش في الرابع أن يقتضروا مم القراءات التي توافق المضحف على ما يسهل حفظه، وتنضبط القراءة به، فندروا إلى إمام مشهور بالثقة، والأمانة وحشز الدين، وكمال العلم، قد طال عمره، واشتهر أمره ، وأجمع أهل مصره، على عدالته فيما نقل وتقته فيما قؤأو وروى، وعلمه بما يقرأ فلم تخرج قراءته عن خط مضحفهم المنسوب إليهم، فأفردوا من كل مضر وجه إليه عثمان مضحفا إماما هذه صقته، وقراءته على مصحف ذلك المصر".

ومن هنا أسهم المؤلفون في القراءات في الاقتصار على عدد معين فكان أول من نهض بذلك الإمام " ابن مجاهد أحمد بن موسى بن عباس فجمع قراءات الأئمة السبعة المشهورة، غير أنه أثبت اسم الكسائي وحذف يعقوب .[2]

[1] عبد الله بن حامد بن احمد السليماني، مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية 1422ه، ص، ص 68-69.

[2] عبد الله بن حامد بن احمد السليماني، مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية 1422ه، ص 70-71.

3- أعلام علم القراءات

أ- القراء السبعة:

1. نافع ين عبد الرحمن.
2. عبد الله بن كثير المكي.
3. أبو عمرو بن العلاذ.
4. ابن عامر الدمشقي.
5. عاصم بن أبير النجود الأسدي.
6. حمزة بن حبيب الزيات التيمي.
7. الكسائي

ب- القراء الثلاثة المكملون العشرة:

1. أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي .
2. يعقوب ابن اسحاق الحضرمي.
3. خلف ين هشام البزار.

ج- القراء الآربعة المكلمون الأربعة عشر:

1- ابن محيصين -(2).

2- اليزيدي - 4-.

3- الحسن البصري -1-

4- الأعمش- 3-.

3 أعلامه:

القراء الأربعة عشر وترجمتهن.

آ- القراء السبعة:

1- ترجمة الإمام نافع:

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، مولى بن شعوب الليثي حليف حمزة ابن عبد المطلب، ويكنى رضي الله عنه بأبي رءيم،[1] هو قارئ أهل المدينة، مولده في حدود سنة 70هـ، ووفاته سنة 159، وأصله مم أصبهان، وقد قرأ على سعين من التابعين.[2]

قال " الذهبي" اشتهرت تلاوة "نافع" على خمسة: " عبد الرحمن ابن هرمز الأعرج، صاحب أبي هريرة، وأبس جعفر يزيد بن القدقاع أحد العشرة القراء، وشبيه بن نصاح، ومسلم بن جذب الهذلي، ويزيد بين رومان".[3]

قال " أحمد بن هلال المصري : " قال لي " الشيباني" : قال لي وجل مما قرأ على "نافع"، إن نافعا كان إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك، فقلت له: يا أبي رويم أتتطيب كلما قعدت تقرئ؟ قال: ما

[1] محمد بن موسى الشرويني الجريري، تجريد القرآن الكريم على رواية ورش نافع بطريق الأزرق، دار الهدى، ط3، أدرار، 2019، ص 10.

[2] عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات ، مجلة 11، دار سعد الدين القاهرة، ص22.

[3] محمد سالم محيس، معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ/ 1991م،ص 577.

أمش طسبا، ولكني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ في في، فمن ذلك الوقت أشم من في هذه الرائحة.[1]

من رواته: اثنان وهما : " قالون" و " ورش":

- "قالون": اسمه عيسى بن مينا، قرأ على نافع، ويقلل أنه هو الذي لقبه ب " قالون" لجودة قرائته وهذا معناه بالرومية، توفي سنة 220 للهجرة، وكلن مولده سنة 120 للهجرة.
- "ورش": وهو عثمان بن سعيد المصري، قرأ على " نافع " في سنو 155ه ورجع إلى مضر وانتهت إليه رياسة الإقراء فيها، و "ورش" لقب لقب به لشدة بياضه ولد سنة 110ه، وتوفي سنة 197 ه.[2]

[1] أبو عبد الرحمن عاشور خضراوي الحسني، احكام التجويد في رواية ورش عن نافع عن طريق الازرق ، الناشر مكتبة رضوان، مصر، 2005م، ص16.

[2] عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات ، مجلة 11، دار سعد الدين القاهرة، ص 22.

2- ترجمة عبد الله بن كثير المكي:

هو عبد الله بن كيش بن عمرو الإمام أبو نعبد المكي الداري[1] وهو فارس الأصل، قارئ أهل مكة، ولد عام 45 للهجرة، توفي سنة 120ه ، كان إمام الناس في القراءة في مكة حتى مات، وكان قصيها بليغا.[2] وكني ب " أبو معبد"، قال " الأهوازي : وقيل: " أبو بكر" وقيل: " أبو عباد"،[3] لقي من الصحابة عبد الله بن الزبير، وأبا أيوب الأنصاري وأنس ابن مالك رضي الله عنه .

ومن رواته: " البزي" و " قنبل".

- " البزي" : أحمد بن محمد بن عبد الله، فارسي الأضل، مكي ولد سنة 170ه، وتوفي شنة 250ه، كلن مؤذن المسجد الحرام, وإليه انتهت مشيخة الإقراء بمكة.
- " قنبل" : محمد بن عبد الرحمن المخزومي وهي بالولاء، لقب ب " قنبل"، مكي ولد سنة 195ه، ووفاته كانت سنة 291ه وإليه انتهت مشيخة الإقراء في الحجاز.[4]

3- ترجمة أبو عمرو بن العلاء:

اسمه زبان بن العلاء التميمي البصري ، ولد سنة 68ه، وتوفي عام 154ه، وقيل غي هذا في وفاته، كلن من أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الضدق والثقة والأمانة والدين،[5] وهو أبو عمرو بن العلاء

[1] محمد بن موسى الشرويني الجريري، تجريد القرآن الكريم على رواية ورش نافع بطريق الأزرق، دار الهدى، ط3، أدرار، 2019، ص 189.

[2] عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات ، ص 22-23.

[3] أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري، الاقتناع في القراءات السلع، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1419ه/ 1999م، ص 41

[4] عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات ، ص 22-23.

[5] عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، م11، دار سعد الدين، القاهرة ص23.

بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الخصين بن الخارث بن جلهم بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، واسمه العريان ابن عبد الله بن الحصين عمرو، و " العريان " لقب قاله أبو عبيدة. [1]

ومن رواته : "الدوري" و " السوسي":

- حفص الدوري : وهو ابن عمر بن عبد العزيز بن ضمبان الأزدي البغدادي النحوي الضرير، وفاته في شوال سنه 246 ه كان الشيخ القراءات في عصره، وهو أول من جمع القراءات ويأتي أحيانا باسم " الدوري أبي عمرو"، يتميز روايته هنا عن روايته عن الكسائي.
- " السوسي" : ابو شعب، صالح بن زياد بن عبد الله بن اسماعيل، وفاته سنة 261 ه، وقد قارب التسعين، وهذا يدل على ان ولادته كانت 171 ه عن وجه التقريب،[2] وهو مقرئ ضابط محرر ثقة.

4- ترجمة ابن عامر الدمشقي:

هو عبد الله بن عامر بن زيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي ولد في الثامن للهجرة، اختلف في يوم ولادته،[3] توفي سنة 118ه وله سبع وتسعون سنة،[4] كان تابعيا جليلا، إماما كبيرا.

أم المسلمين في الجامع الأموي سنين كثيرة في أيام عمر بن عبد العزيز قبله وبعده وكان عمر يأتم به وهو خليفة، وكان قاضي دمشق أيام الوليد بن عبد الملك.

---

[1] أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري، الاقتناع في القراءات السلع، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1419ه/ 1999م، ص 51.

[2] عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات ، ص23.

[3] عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات ، مجلة 11، دار سعد الدين القاهرة، ص23

[4] محمد سالم، محسن، " معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ"، دار الجبل، بيروت، ط1، 1412ه/1992 م، ص 23.

ومن رواته: " هشام بن عمار " و " ابن ذكوان"

- هشام بن عمار بن نصير بن مسيرة السلمي الدمشقي: ولادته سنة 153ه ووفاته سنة 245ه وكان عالم أهل دمشق ومفتيهم ومحدثهم.
- ابن ذكوان: أبو عمرو عبد الله بن أحمد الفهري القرشي الدمشقي ولادته يوم عاشوراء، سنة 178ه، ووفاتع في شوال سنة 242ه، [1]كان شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع الأموي.

-5 ترجمة عاصم بن أبي النجود الأسدي:

عاصم بن ابي النجود الاسدي مولاهم الكوفي، ويقال له ابن بهدلة ويكنى أبي يكر، وهو أحد التابعين ، شيخ الإقراء بالكوفة وأحك القراء السبعة، جمع بين الفصاحة والإثقان والتحرير والتجويد وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن.[2]

توفي الإمام " عاصم - بالكوفة سنة 127ه بعد حياة حافلة بتعليم كناب الله تعالى وشنة نبيه عليه الصلاة والسلام.[3]

من رواته : " أبو بكر بن عياش" و " حفص بن سليمان".

- أبو بكر شعبة بن عياش الأسدي الكوفي، ولادته عام 95ه، ووفاتع سنة 193ه، كان إماما عالما من كبار أئمة السنة.

[1] عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات ، ص23-24

[2] حسام الدين سليم الكيلاني، البيان في أحكام التجويد القرآن، الجمهورية الغربية السورية، 1999م، ص 16.

[3] محمد سالم، محسن، " معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ"، ص 333.

- حفص بن شليمان بن المغيرة بن أبي داوود الأسدي الكوفي، ولد عام 90هـ، توفي شنة 1807، وكلن أعلم الناس بقراءة عاضم وكان ربيب عاضم ابن زوجه، والرواية الصحيحة التي رويت عن عاصم رواية حفص.[1]

-6ترجمة حمزة الريان التميمي:

شيخ القراء الإمام القدوة، الثقة الحجة، عالم القراءات والفرائض وتلحديث، العابد الخاشع، مقرئ الكوفة، هو أبو عمارة مولى آل عكرمة بن ربعي التيمي، أحد القراء السبعة.

قال " سهل بن محمد التيمي" : قال لنا " سليم " سمعت " حمزة " يقول ((ولدت سنة ثمانين، وأحكمت القراءة ولي خمس عشرة سنة)).

توفي " حمزة " بمدينة " حلوان" بمصر شنة 156هـ بعد حياة كلها عمل وجهاد في تعليم القرآن،[2] كان إمام الناش في القراءة بالكوفة يعد عاصم والأعمش، وكان ثقة الحجة مجودا عارفا بالفرائض والحديث، وكان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان، ويجلب الجين والجوز من حلوان إلى الكوفة، وكلن يقول : ما قرأت حرفا من كتاب الله إلا بأثر.

ومن رواته: " خلف" و " خلاء":

- "خلف بن هشان أبو محمد الأسدي البزار البغدادي", ولد عان 1507 ، وتوفي سنة 229هـ.

[1] عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات ، ص 24

[2] محمد سالم، محسن، " معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ"،ص 215-217.

- " خلاد أب عيسى ، خلاء ين خالد الشيباني بالولاء، توفي سنة 220ه وهو كوفي.[1]

7- ترجمة الكسائي:

هو علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان من ولد بهمن بن فيروز مولى بني أسد وهو من أهل الكوفة ثم استوطن بغداد وكنيته " أبو الحسن" ، ولقبه الكسائي، لقب به لأنه أحرم في كساء وهو أيضا من أحد القراء الشبعة، وقد أخذ القراءة عرضا عن حمزة أربع مرات، وعليه اعتماده، وعن محمد بن أبي لسلى وعيسى بن عمر الهمذاني، وروى الحروف عن أبي بكر بن عياش، وعن اسماعيل بن جعفر وعن زائدة مبن قدامة، وقرأ عيشى بن عمر على عاصم وطلحة بن مصرف والاعمش ونافع وكلن الكسائي إمام الماس في القراءة في زمانه وأعلمهم بها، وأضبطهم لها، وانتهت إليه رياسة ، الإقراء يالكوفة بعد الإمام حمزة.[2]

وقال " الشافعي" رحمه الله : " من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي". وقال " الأنباري": " اجتمعت في الكسائي أمور كلن أعلم الناس بالنحو وأحدهم في الغريب وكان أوحد الناس في القرآن".[3]

[1] عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات ، ص24-25

[2] أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، قراءاة الكستاني من القراءات العشر المتواثرة، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 1423ه/2002م، ص 07

[3] سر الختم الحسن، عمر ، اختلاف القراءة السبعة في الياءات والتاءات والنونات والباءات والتاءات، تصنيف أبي طيب، عبد المنعم بن غليون، كلية التربية، جامعة مملكة السعود الرياض، ط1، 1416ه، 1995م، ص 44.

ثال " الذهبي ": ولد الكشائي في حدود سنة 120هـ "[1] ، وتوفي في بلده يقال لخا " رنيويه" بالزي سنة 189هـ.[2]

ب- القراء الثلاثة المكمبوت العشرة:

1- أبو جعفر المدني:

- هو يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، توفي عام 130هـ وكان تابعيا، انتهت إليه رساسة الإقراء بالمدينة، وهو شيخ نافع.[3]
- قرأ: أبي هريرة وابن العباس – رضي الله عنهما.
- وقرأ عليه: نافع بن أبي نعيم، وسليمان بن مسلم الجماز، وعيسى بن وردتن الحذاء،... حدث عنه مالك وعبد العزيز الدواردي.[4]

[1] محمد سالم، محسن، " معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ"، دار الجبل، بيروت، ط1، 1412هـ/1992 م، ص442.

[2] نفس المرجع، ص 445.

[3] عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات ، مجلة 11، دار سعد الدين القاهرة، ص25.

[4] معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محمد سالم، محسن، دار الجيل بيروت، ط1، سنة 1992، ص 157.

2- يعقوب الحضرمي:

هو يعقوب بن اسحاق بن زيد الحضرمي البصري أبو محمد ولد عام 117 ه وهو من بيت علم بالعربية والأدب، أصبح إمام البصرة ومقرئها، له كتب منها " الجامع" و " وجوه القراءات " و " وقف التمام" وتوفي سنة (205ه) بلبصرة.[1]

- يقول الزبيدي " كات أقرأ القراء، قلب أبو حاتم وكان أعلم من أدركنا ورأينا بالحروف، والاختلاف في القرآن وتعليله ومذاهبه، ومذاهب النحو في القرآن ، وأروى الناس لحروف القرآن وحديث الفقهاء.

- **ومن رواته:**

- رويس : أبو عبد الله محمد بن المتوكل البصري.

- روح: أبو تلحشن، وهو روح بن عبد المؤمن البصري وهو من أجل أصحاب يعقوب وأوكقهم، روى عنه البخاري في صحيحه[2].

3- خلف اليغدادي :

خلف بن هشام بن صعلب البغدادي، ولد سنة 150ه :

- قرأ على: شليم عن حمزة وسمع مالكت وأبا عوانة وحمادل ين زيد.[3]

[1] عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات ،ص 26

[2] محمد سالم، محسن، " معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ"، دار الجبل، بيروت، ط1، 1412ه/1992 م، ص186.

[3] عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات ،ص27.

- قرأ عليه: أحمد بن سزيد الحلواني، وأحمد بن إبراهيم وراقه، ومحمد بن يحي الكسائي الصغير، توفي سنة 209هـ.[1]

ج- وقد عرف إلى الجانب القراء العشرة، قراء آخرون، نسب الشذوذ إلى قراءتهم وأكثرهم شهرة أربعة وهم:

1- الحسن البصري:

هو الحسن ابن أبي الحسن البصري ين يسار البصري, ولد عام 21هـ وتوفي عام 110هـ.[2]

قرأ على خطاب الرقاشي وأبي موسى.

وروى القراءة عنه يونس بن عبيد وأبو عمرو وابن علاء.

2- ابن محيصن:

- هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن المطي، قارئ أهل مكة توفي عام (123هـ)، مكة.
- قرأ: علي سعيد ابن جبير ، ومجاهد، ودرباس، مولى بن عباس.
- قرأ عليه: شبل بن عياد، وأبو عمر بن العلاء، وعيسة بن عمر القارئ.[3]

3- سليمان بن مهران الأعمش:

- ولد شنة 61 هـ وتوفي سنة 148هـ، كان قارئا مجودا، و حافظا للحديث، وعالما بالفرائض.[4]

[1] نفس المرجع ، ص 550.

[2] نفس المرجع ص20.

[3] محمد سالم محيسن، معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، ص 550.

[4] عبد اللطيف خطيب، معجم القراءات، ص 27.

- قرأ على : يحي بن وكاب.... وعرض على أبي العالية الرياضي، ومجاهد وعاضم بن بهدلة، وكان يسمى المصحف من صدقه.[1]

4- يحي ين المبارك اليزيدي:

- بن المغيرة، بضري ولد عام 128ه وتوفي عام 202ه، وعرف باليزيظي لإتصاله بيزيد بن منصور، خال المهدي يؤدب ولده.[2]
- قرأ عليه: الدوري و السوسي، وأحمد بن جبير الأنطالحي، وأبو الخياط سليمان بن الحكم، كان فصيحا، وقد أخذ عن الخليل، له مؤلفات منها :

كتاب النوادر، والمقصور، وكتاب الشكل.[3]

[1] نفس المرجع ، ص 247.

[2] نفس المرجع ، ص28.

[3] نفس المرجع، ص 247.

الفصل الثاني:

أثره في الدرس اللغوي الحديث

1/**المستوى الصوتي** :

1-مفهوم الصوت :

في اللغة :

هو الجرس [1].

-في الاصطلاح :هو الأثر الواقع على الأذان من بعض حركات ذبذبذبية للهواء،و الذبذبات في اللغة يحدثها الجهاز الصوتي للمتكلم .

وقيل :هو دفقة هوائية خارجة من الجوف عبر جهاز النطق ،وهذه الدفقة تتعرض عن خروجها من الرئتين للمرور في أعضاء النطق ،وقيل :هو الصوت الذي يصدر عن جهاز النطق الانساني ،و بعد أن تعرض البحث لذكر بعض التعريفات تاعلماء لمصطلح صوت ،ينتقل البحث الان لبيان أن القراءات القرأنية لها تأثير واضح في الاصوات .

فلقد اهتدى العلماء و هم يصدد المحافظة على القرأن الكريم يتفنون ترتيله و مخارج حروفه ،و يعتنون يضبطه ،الى علوم كان من ولها :علم العربية ،و جعلوا هذه العلوم فروعا و أنواعا ،و قد ذكر السيوطي في الاتقان في علوم القرأن خمسين نوعا منها :الأداء ،و ينقسم الى ستة أنواع ،و هي

[1] لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، دار الفكر، صوت.

الابتداء ،و الوقف ،و الامالة ،و المد ،و تحقيق الهمزة و الادغام و تلك من مباحث الدراسات الصوتية[1] كما هو واضح .

-و قد أسهم علماء القراءات القرانية في اضافة تفصيلات صوتية الى ما أثر عن الخليل و سيوبه ،فهم قد سعوا الى و صف تلاوة القرأن الكريم حسب القراءات المختلفة فسجلوا خصائص صوتية تنفرد بها التلاوة[2] القرأنية .

2-الامالة :

1-تعريفها :

أ-لغة هي العدول الى الشئ و الاقبال[3] عليه .

ب-اصطلاحا :للامالة تعريفات لا تكاد تختلف عن بعضها البعض ،فعرفها "الانباري " بقوله :أن تنجو بالفاتحة نحو الكسرة و بالألف نحو الياء "،و عبر عنها "شعلة "بقوله :"أن ينجي بالفتحة نحو الكسرة بمناسبة كسرة أو ياء."

[1] أثر القراءات القرأنية في الفهم اللغوي محمد مسعود، علي حسن عيسى، دار السلام، مصر، ط1، 2009، ص 53-54

[2] نفس المرجع ، ص 53-54

[3] منتديات مزامير آل داود- الإمالة. www.mazaneet.com

وأما صاحب مختصر العبارات فكان متوسعا في تعريفه فقال عنها :تقريب الفتح من الكسرة و الألف من الياء من غير قلب خالص ،و لاشباع مبالغ فيه ،و عبر عنها المتقدمون ب :الكسرة ،و الياء ،و الاضجاع ، و الامالة الشديدة ، و الامالة المحصنة[1] ، و الامالة الخالصة .

-و هي اية حركة واقعة بين أعلى حركة و أدنى حركة ، (سواء كانت الحركة أمامية أم خلفية)،فأعلى حركة أمامية هي الكسرة الطويلة و هي الياء المد ، وأدنى حركة أمامية هي الفتحة المرفقة (و الفتحة الطويلة و هي الألف) ، و أي حركة واقعة بين الكسرة و الفتحة الموقعة أو بين الياء المد و الألف المرققة[2] هي حركة ممالة

2-أسباب الامالة :

و كما نعلم أن سببها هو تقريب الصوت من الصوت أي التجانس ، أو المشاكلة اللفظية و قد جاء ذلك

كالأتي :

أ-مشاكلة الاصطحاب :و منها ما ورد في قوله تعالى :"قالت هو من عند الله ،ان الله يرزق من س=يشاء بغير حساب "سورة أل عمران أية 37.

[1] الجوانب الصوتية كتاب إعراب القراءات السبع، فجاوش سفيان، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية العلوم الإنسانية وعلوم الإجتماعية ، ص 16.

[2] القراءات القرأنية بين العربية والأصوات اللغوية، سمير شريف أستتية، دار عالم الكتب الحديث، الأردن، بط، ، 2005، ص 223.

قال فيه :(حساب)ان شئت فتحت الألف و ألزمتها جهة الفتح،و ان شئت أملتها الى الكسر ،لانكسار الحاء ،وذلك كثير في لغة العرب .

ب–مشاكلة التهيؤ :ماورد في قوله تعالى "و لو ترى اذ وقفوا على النار "سورة الأنعام اية 27.

قال فيه :القراءة أكثرها بالفتح و التفخيم ، و الامالة حسنة جيدة ،وهي مذهب ابي عمرو ،اعني كسر الألف من " النار" و قال أيضا : وانما حسنت الامالة في قوله تعالى "كمثل الحمار يحمل أسفارا "سورة الجمعة الاية 5

"و أصحاب النار "سورة البقرة الاية (39-81-217)[1]

لأن الراء بعد الألف مكسورة ،وهي حرف كأمه مكرر في اللسان ،فصارت الكسرة فيه كالكسرتيين .

3–الفائدة :

أتي الامالة في كلام العرب لتحقيق السهولة في النطق ،لأن اللسان ينحدر بالممال نحو الممالة اليه ،و الانحدار أخف على اللسان من الارتفاع الموجود في ضد الامالة [2]،و هو الفتح.

4–موانع الامالة و عللها:

[1] القراءات واللغويات في معاني القرآن للزجاج ، رقية محمد صالح، ابراهيم الخزامي، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، ط1، 1987، ص 113-116.

[2] الجوانب الصوتية في كتاب إعراب القراءات السبع وعللها لإبن خلوية ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، كلية العلوم الإنسانية ، وعلوم الإجتماعية، ط1، 2011-2012، ص 17.

-الحروف التي تمنع من الامالة هي:حروف الاستعلاء لأن هذه الحروف تستعلي و تتصل بالحنك الأعلى فتجذب الألف الى الفتح و تمنعه من التسفل ،وكذلك حرف الراء ،و لكل منهما شروطه التي تخوله المنع [1]من الامالة .

-فأما حروف الاستعلاء و هي :الصاد و الضاد و الطاء ،و الغين ، و القاف ، و الخاء ، فانها تمنع [2]الامالة بالشروط الآتية :

-أن تقع مكسورة بعد الألف ،نحو :ناصر لأن ذلك يؤدي الى التصعد بعد الانحدار ،لأن الامالة تقتضي الانحدار و هذه الحروف تقتضي التصعد ،فلو أملت للأدى ذلك التصعد بعد الانحدار ،وذلك صعب ثقيل .

-أن تقع مفتوحة قبل الألف ،نحو :صامت و ذلك انحدار بعد تصعيد لأن الحرف المستعلي مفتوح ،والحرف المستعلي اذا كان مفتوحا زاد الاستعلاء فامتنعت الامالة .

وأما المانع الثاني هو الراء :فانه يمنع الامالة اذا كان مفتوحا أو مضموما ،لأن الراء حرف تكرير ، فاذا كان مفتوحا فكأنه اجتمع فيه فتحتان و كذلك الأمر بالنسبة للضم.

[1] المصدر نفسه، ص 17.

[2] أسرار العربية، للأنباري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997، ص 280

فاذا اجتمعت الراء المكسورة بعد ألف و قبلها حرف الاستعلاء فان الراء تجلب الامالة ،لان الراء مع تاكسرة اكتسبت تكريرا فقويت بقوة الحرف الذي يتحملها ،فصارت الكسرة في الراء بمنزلة كسرتين فغلبت بتسفلها تصعد الحرف المستعلي[1] نخو :قارب .

3–الادغام :

1–تعريفه :

أ–لغة :ادخال الشئ في الشئ [2]

الادخال يقال :أدغمت اللجام في فم الفرس ،اي أدخلته فيه

–وفي التهذيب :(و ادغام الحرف في الحرف مأخوذ من هذا ،و الادغام ادخال حرف في حرف .)

يقال :أدغمت الحرف و أدغمته على اقتلعته.

–فالادغام في اللغة يحتمل و جهين :اما أن يكون الداخل غالبا ،و ذلك ادغام السبل الأرض ،و اما أن يكون الداخل مغلوبا ، وذلك في ادغام الفرس اللجام [3]، و قد جاء تصورهم .

–للادغام في الحروف محتملا للوجهين .

[1] الأسرار العربية، للأنباري، ص 281.

[2] البيان في أحكام التجويد في القرآن، حسام الدين سليم، الكلاني، الجمهورية العربية السورية، ط1، 1999، ص 59.

[3] الإعلال والإبدال والإدغام، أنجب غلام بن نبي محمد، كلية التربية للبنات، لمكة المكرمة، السعودية، 1989، ص 522.

وليس ادغام الحرف في الحرف ادخاله فيه على الحقيقة بل هو ايصاله به من غير أن يفك[1] بينهما

ب–اصطلاحا :

–التقاء حرف بحرف بحيث يصيران حرفا مشددا [2]كالثاني .

–هو ادغام النون الساكنة و النوين في أحرف[3] كلمة (يرملون)

–عرف ابن عصفور الادغام بأنه :رفعك اللسان بالحرفين ر فعة واحدة ،ووضعك ،اياه بهما موضعا واحدا .

–ويفهم من قوله : (بالحرفين ر فعة واحدة ،موضعا[4] واحدا "

أي أن يؤتي بالحرفين متجاورين تجاورا مباشرا أو غير مباشر .و التجاور المباشر هو عدم و جود حركة فاصلة بينهما –أي بين الحرفين –ذلك–نحو : (فقل لهم)اية 28 سورة الاسراء .

و ان كان التجاور غير مباشر لوجود حركة فاصلة جرى حدف الحركة و أدغم أولهما في ثانيهما و ذلك نحو : (يشد) في (يشدد) ونحو :(قالهم)في (قال لهم) اية 173 سورة ال عمران .

[1] الإعلال والإبدال والإدغام، في ضوء القراءات القرآنية، أنجب غلام بن نبي محمد،ص 522.

[2] الإستيراف في رواية ورش عن نافع عن طريق الأزرق، محمد نبهان بن حسين مصري، جامعة أم القرى، ص 15.

[3] القمر المنير في الإمام المكي ابن كثير، محمد نبهات، حسين المصري، جامعة أم القرى، ص 17.

[4] الإعلال والإبدال والإدغام، في ضوء القراءات القرآنية، أنجب غلام بن نبي محمد،ص523.

2-أقسامه :

-ينقسم الاد

غام الى قسمين : كبير ،و صغير :

فالكبير :ماتحرك الحرف الأول منه و كذلك الحرف الثاني ،اي أن المدغم و المدغم فيه متحركتين ،نحو الراعين من قوله تعالى : (شهر رمضان)(البقرة اية 185) . و يجري أيضا في المتقاربين و المتجانسيين .

-وأما الصغير :فهو ما كان الحرف الأول منه ساكنا و الثاني متحرك، اي أن المذغم ساكنا و المذغم فيه متحركا ،نحو قوله تعالى :"فما ربحت تجارتهم)[1](البقرة 16)

-وسمي الكبير بذلك لكثرة العمل فيه عكس الادغام الصغير .

3-أسبابه :

-أسباب الادغام الكبير و الصغير –معا ثلاثة :

تماثل و تقارب و الادغام فرع من الاظهار لتوقفه على تجانس

[1] الجوانب الصوتية في كتاب إعراب القراءات السبع وعللها لإبن خلوية ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، كلية العلوم الإنسانية ، وعلوم الإجتماعية، ط1، 2011-2012، ص13.

أ- فالتماثل :أن يتفق الحرفان مخرجا و صفة كالبائين من قوله تعالى :"فقلنا اضرب بعصاك الحجر " (البقرة الاية 60).

ب-و أما التقارب : فينقسم بدوره الى ثلاثة أقسام :

ب-1-أن يتقارب الحرفان صفة و مخرجا ،ك :اللام [1] و الراء في نحو :قوله تعالى "و قل ربي ادخلني مدخل صدق " سورة الاسراء الاية 80.

ب-2-أن يتقارب الحرفان مخرجا لاصفة ،ك :الدال و السين :في نحو قوله تعالى :"قد سمع الله قول اللتي تجدلك في زوجها "(المجادلة الاية 1)

ب-3-أن يتقارب الحرفان صفة لا مخرجا ، ك : الدال و الجيم في نحو قوله تعالى " و اذا جعلنا البيت مثابة "(البقرة 125).

ج-و التجانس :

-أن يتصد الحرفان في المخرج دون الصغات :ك:الدال و التاء في نحو قوله تعالى :"قد تبين الرشد من الغنى "'(سورة البقرة256)[2]

[1] الجوانب الصوتية في كتاب إعراب القراءات السبع وعللها لإبن خلوية ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، كلية العلوم الإنسانية ، وعلوم الإجتماعية، ط1، 2011-2012، ص13.

[2] المصدر نفسه، ص 14.

4-فائدة الادغام :

ان الهدف الأساسي من الادغام هو الصفيف ،وذلك لأن اجتماع المثلين عندهم مكروه ،لأنهم يستقلون أي يميلو ألسنتهم من موضع ،ثم يعيدوها اليه ،لما في ذلك كلفة على اللسان .

و في ذلك يقول سبوبه :

....و ذلك لانهم يثقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ،ثم يعودوا له ،فلما صار ذلك تعبا عليهم أ يدركوا موضع واحد ،و لا تكون ،كرهوه / و أدغموه ،لتكون رفعة واحدة : (وكان أخف على ألسنتهم مما ذكرت لك .)[1]

-أو بمعنى أخر الاقتصاد في الجهد العضلي أثناء النطق فادغام الثاء في التاء مثلا في "لبثتم"يوفر علينا انتقال اللسان من مخرج الثاء الى مخرج التاء ،كما يوفر علينا الجمع بين عملتين متناقضتين ففي الأولى منهما نسمع الثاء التي هي من الأصوات الرخوة ،و في الثانية نسمع صوتا انفجاريا للتاء .ووضع اللسان بالنسبة للحنك الأعلى و الثنايا مختلف في كلتا العمليتين ،اذ في الأولى يتك فرغا يتسرب منه الهواء ، و في الثانية يلتقي بالحنك التقاء محكما ينحبس معه الهواء .

و لكنا في حالة الادغام نحتاج الى وضع اللسان ،والى عملية واحدة و في هذا اقتصاد محسوس فس الجهد العضلي[2].

5-شروطه :حتى يتحقق الادغام لا بد من شروط تتعلق بالمدغم و المدغم فيه .

[1] الإعلال والإبدال والإدغام، في ضوء القراءات القرآنية، أنجب غلام بن نبي محمد،ص528.

[2] الإعلال والإبدال والإدغام، في ضوء القراءات القرآنية، أنجب غلام بن نبي محمد،ص 528.

-فشروط المدغم :أن يلتقي بالمدغم فيه خطا و لفظا ،أو خطا لا لفظا .

-وأما شروط المدغم فيه :فيجب أن يكون أكثر من حرف [1]

و على هذا يمكن القول أن شروط الإدغام أن يلتقي المدغم فيه مكونا من حرفين فأكثر .

4- الاظهار :

1-تعريفه :

أ-لغة :هو البيان

ب-اصطلاحا :اخراج الحرف من مخرجه من غير غنة مستطالة .

أحرف ستة :هي :الهمزة و الهاء و العين و الحاء و الغين و الخاء .

و هي أحرف الحلق ، مجموعة في أول الكلمات الأتية [2]:

-أخي هاك علما حازه غير خاسر

2-كيفيته و مراتبه :

اذا وقع أحد حروف الاظهار الستة بعد حرف النون الساكنة في كلمة واحدة ،أو في كلمتين ،حيث تكون النون الساكنة في أخر الكلمة ،و تلاها حرف الاظهار في أول الكلمة الثانية ،أو اذا ورد حرف

[1] فداوش سفيان، الجوانب الصوتية في كتاب الإعراب والقراءات السبع وعللها، ص 14.

[2] محمد نبهات بن حسين المصري، الإستراق في رواية ورش عن نافع، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة، ص 13.

الاظهار بعد في كلمتين منفصلتين ، أو التنوين ،ويسمى الاظهار على ثلاثة مراتب ،أعلاها عند حرفي الهمزة و الهاء ،ثم أوسطها عند حرفي العين و الحاء ،و أخيرا أدناها عند الغين [1] و الضاء

[1] الموقع: www.mawdou3.com

3-أنواعه :

أ-الاظهار الحلقي :

-يكون اذا جاء بعد النون الساكنة أو التنويين حرف من الحروف الحلقية (الهمزة و الهاء و العين و الحاء و الغين و الضاء).

ب- الاظهار المطلق :

-يكون اذا جاء بعد النون الساكنة حرف من حروف الادغام (الياء ،الراء ، الميم ،اللا ،الواو ،النون)

في كلمة واحدة

ج-الاظهار الشفوي :

فهو حكم من أحكام الميم الساكنة و يكون اذا جاء بعد الميم الساكنة أي حروف من وحروف الهجاء الغير الميم و الباء[1] .

4-سبب الاظهار و حقيقته:

يتحقق الاظهار بسبب بعد المخارج بين طرفي النون[2] و التنوين و بين مخارج حروف الاظهار ،اذأن التقارب هو سبب وقوع الادغام أو لأن المخرجين بين حرفي النون الاخفاء و التنوين و حروف الاظهار بعيدة عن بعضهما ،فلم يلزم حصول الادغم أو الاخفاء ،فكان الاظهار الاولي ، أما

[1] الموقع : www.wikipidedia.arg

[2] الموقع: www.mawdou3.com

حقيقة الاظهار فهي :النطق بحرف النن أو الانويين بدو أي تغيير عليهما بالنغمة أو ماشابه ، ثم النطق بالحرف الاظهار من غير سكت و لا فاصل بينهما [1].

2-المستوى النحوي :

1-مفهومه :

عرف ابن المنظور في معجمه لسان العرب :[2]

لغة : (نحو)ليصل اى أنه "القصد" وكان قد أخد هذا عن عالم اللغة ابن السكين ،و برأيه أن هذا التعريف ينطلق من التشابه بين معنى النحو في اللغة و الاصطلاح لذ يجتمعان في أمه علم يبحث في القصد الذي يستدعي استخذام لفظا ما

-اصطلاحا :

هو الذي يدرس تراكيب الجمل و ما يتصل بها من خواص نابجة عن هذه التراكيب و نظام الجملة في العربية تحدده العلاقات النحوية التي تضبط أركان هذه الجملة بالحركات التي تظهر على أواخر مفرادتها و النظام النحوي قائم على أمرين هما :(التركيب ،و الاعراب)[3]

-تعريف على الجرجاني :و عرفه على الجرجاني :و عرفه على الجرجاني في كتابه (التعريفات) بأنه علم بالقواعد و القوانين التي تعرف من خلالها الأحوال الخاصة بالتراكيب العربية سواء من الاعراب أو

[1] نفس الموقع.

[2] الموقع: www.mawdou3.com

[3] الموقع: www.facebook.com

البناء ،و غيرهما مما يتعلق بالتراكيب ،كما أضاف الجرجاني فقال ان هذا العلم من حيث الاعلال و الصحة الكلام يبحث في أحوال فيكون بذلك علما يمكن من خلاله معرفة أصول صحة الكلام[1] و فساده .

2- الأسماء :

أ-النكرة و المعرفة :

-قوله تعالى :"على حياة "البقرة 96.،قرأه جمهور القراء "على حياة" بالتنكير ،و قرأه أبني (على حياة)،و القراءة بالتنكير تعني :أنه أراد حياة مخصوصة ،وهي الحياة المتطاولة ،ولذلك كنت القراءة بالتنكير أوقع من قراءة قراءة أبني (على حياة) بالتعريف ،و قيل :في القراءة بالتنكير على تقدير حذف مضاف ،أي على (طول الحياة)،أو على حذف صفة ،أي :(على حياة طويلة) و الظاهر أن الكلام لا يحتاج الى تقدير مضاف و لا صقة .

و للتنكير أغراض منها :بيان النوع ،نحو قوله تعالى :"ولتجدنهم أحرص الناس على حياة "(البقرة 96)أي نوع من الحياة مخصوص ،و هو الحياة الزائدة ، كأنه قيل :و لنجدنهم أحرص الناس ، وان عاشوا ما عاشوا على أن يزدادوا الى حياتهم في الماضي و الحاضر حياة في المستقبل ، فان الانسان لا يوصف بالحرص على شئ الا اذا لم يكن ذلك الشئ موجودا له حال و صفه بالحرص،فهو لا يكون

[1] الموقع: www.mawdou3.com

حريصا على الحياة الماضية و الراهنة ،فانهما حاصلتان ، و انما يكون الحرص على ما لم يوجد بعد،و هي الحياة المستقبلية ،ولما لم يكن الحرص متعلقا بالحياة على الاطلاق بل الحياة في بعض الأحوال و جب التنكير[1] .

-و من أغراض التعريف ب (أل) أنه يفيد الاستغراق الحقيقي لشمول أفراد الجنس ،نحو قوله تعالى "ان الانسان لفي خسر 2 الا الذين أمنوا "(لعصر 2-3) ،فتعريف كلمة (الحياة) في الاية يصلح حيث تزاد الحياة على الاطلاق كقولنا :كل أحد يحب الحياة و يكره الموت [2].

ونجد من خلال ما سبق ذكره في هذا الموطن :أن القراءة بالتعريف (على الحياة) تعني مطلق الحياة ،لأنها قد دخل عليها (ال) الجنسية الاستغراقية ،فهي تشمل الحياة الماضية و الراهنة و المستقبلية ،و أما القراءة بالتنكير (على الحياة) فهي تعني حياة مخصوصة ،وهي الحياة الزائدة المستقبلية ،و على هذا فالقراءة بالتنكير أبلغ ، لأنها تدل على صرمهم على الحياة لم توجد بعد ،هذا و الله أعلم .

ب) المصدر الصريح و المؤول :

-قوله تعالى :"و أن تصوموا خير لكم "البقرة 184.

قرأه أنبي"و الصيام خير لكم "و قيل :قرأ أنبي (و الصوم خير لكم).

و معنى قوله تعالى :"وأن تصوموا خير لكم ":أن الصيام خير لكم من الافطار مع الفدية ،وقيل (أن و ما) عملت فيه منزلة الاسم ،فكأنه قال :(والصيام خير لكم) أي :في تأويل مصدر مرفوع

[1] محمد مسعود ،علي حسن عيسى ،أثر القراءات القرأنية في الفهم اللغوي –دار السلام –القاهرة –ط1،سنة 2009،254

[2] المرجع نفسه ،ص 255

بالابتداء،والتقدير :و الصوم خير لكم ،وقد ذكر ذلك [1]سبوية في الكتاب تحت عنوان "هذا باب من أبواب أن التي تكون و الفعل بمنزلة المصدر " ،قال تقول :أن تأتيني خير لك،كأنك قلت :الاتيان خير لكم ،ومثل ذلك قوله تعالى :"وأن تصوموا خير لكم "البقرة 184،يعني الصوم خير لكم ،وقال الشاعر :

أني رأيت من المكارم حسبكم

أن تلبسوا حر الثياب و تشبعوا

كأنه قال :رأيت حسبكم لبس الثياب ،و قال السيوطي :لما كانت أن مع معموليها في تقدير الاسم تسلط عليها العامل المعنوي و اللفظي فتقع مبتدأ،نحو قوله تعالى :"و ان تصوموا خير لكم " البقرة 184و خبر المبتدأ نحو :"الأمر أن تفعل كذا[2] .

و نجد من خلال ما سبق ذكره في هذا الموطن أن قراءة أنبي (و الصيام خير لكم)أو (الصوم خير لكم)بالمصدر الصريح توضح المعنى المقصود من القراءة بالمصدر المؤول (و أن تصوموا)،و كما أن القراءة بالمصدر الصريح تدل على الثبوت ،كما سبق أن بين في هذا البحث أن التعبير بالاسم يدل على الثبوت ،هذا و الله أعلم .

ج-التقديم و الأخير :

*قوله تعالى :"بخير منها أو بمثلها "البقرة 106.قرأه ابن مسعود "نصيء بمثلها أو خير منها ".

[1] المرجع نفسه ،ص 256

[2] محمد مسعود ،علي حسن عيسى ،أثر القراءات القرأنية في الفهم اللغوي –دار السلام –القاهرة –ط1،سنة 2009،256

وتقديم بعض ألفاظ الكلام و تأخيرها لقصد التفنن في الفصاحة ،و اخراج الكلام على عدة أساليب ،و قد قال سيوية في كتابه :كأنهم يقدمون الذي بيانه أهم ،وهم ببيانه أعنى ،و قال ابن الصائغ:ان من أسباب التقديم :

الترقي من الأدنى الى الأعلى ،كقوله تعالى "ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبشطون بها " الاعراف 195.

فبدأبالأدنى لغرض الترقي ،لأن اليد أشرف من الرجل ،و العين أشرف من اليد ،و السمع أشرف من البصر ،و منه كذلك تأخير الأبلغ كقوله تعالى "وكان رسولا نبيا "مريم 54،ومنه كذلك االتدلي من الأعلى الى الأدنى كقوله تعالى :"لايغادر صغيرة و لا كبيرة "الكهف 49،وقوله : (بخير منها)أي :باية خير منها للعباد و (منها)جار ومجرور متعلقات بخير،(أو مثلها)عطف على خير .[1]

ومن خلال ما سبق ذكره في هذا الموطن يتضح أن من قرأه بهذا الوجه (بمثلها أو بخير منها) ،فقد يكون من باب الترقي من الأدنى الى الأعلى ،فقوله تعالى :(بمثلها) أي :بما يشبهها ،ثم ذكر تعالى ماهو أعلى من ذلك في الفضل للناس ،فقال (أو خير منها)،ومن قرأ بقراءة جمهور القراء(بخير منها أو مثلها)،فقد يكون من باب التدلي من الأعلى الى الأدنى حيث ذكر تعالى قوله : (بخير منها)و هو الأفضل للناس ثم ذكر الأدنى ،و هو قوله تعالى :"أو بمثلها "،وفي كلتا القراءتين دليل على الاعجاز البلاغي في القرءان الكريم ،هذا أعلم بمراده.[2]

[1] المرجع نفسه ،ص 257

[2] محمد مسعود ،علي حسن عيسى ،أثر القراءات القرأنية في الفهم اللغوي –دار السلام –القاهرة –ط1،سنة 2009،258

-قوله تعالى "لاتظلمون و لا تظلمون"البقرة 279.قرأه جمهور القراء بتقديم الفعل الذي سمي فاعله على الفعل الذي لم يسم فاعله (لا تظلمون و لا تظلمون "،وقرأه المفضل عن عاصم (لا تظلمون و لا تظلمون)على عكس قرءة جمهور القراء ،و معنى الأية على قراءة جمهور القراء :لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون بأن تأخذوا أكثر منها ،و لا تظلمون بأن تنقصوا من رؤوس أموالكم شيئا ،والتأخير و التقديم لا يغير المعنى ،غير أن أجود القراءتين (لا تظلمون)على أنهم فاعلون و (لا تظلمون)على أنهم مفعولون ،وقد قال الأضفش الأوسط :القراءتان بمعنى واحد،فلا يتغير المعنى ، لأن الواو تفيد العطف المطلق ،فلا ترتيب فيها ،وقد رجح الفارسي قراءة جمهور القراء (لا تظلمون و لا تظلمون)بأنها تناسب قوله تعالى قبله : (و ان تبتم فلكم)البقرة 279 في اسناد الفعلين الى الفاعل —و من خلال ما سبق ذكره في هذا الموطن يتضح أن من قرأ [1](لا تظلمون و لا تظلمون) بالبدء بالفعل المبني على ترك تسميت الفاعل ،فهو من باب تقديم الي بيانه أهم فان فيه ما يطمئن النفوس بهذه الاية من نفى الظلم عنهم ،فهو بالتناسب مع ما قبله في الاسناد للفاعل ،فعلى هذه فقراءة جمهور القراء أبلغ

3-الأفعال :

***الفعل المضارع**

[1] ينظر الى محمد مسعود ،علي حسن عيسى ،أثر القراءات القرأنية في الفهم اللغوي —دار السلام —القاهرة —ط1،سنة 2009،259

-قوله تعالى :(وتكتموا)البقرة 42 قرأه جمهور القراء (وتكتموا) ، وقرأه ابن مسعود (وتكتمون) بالنون ،فمن قرأ (وتكتموا)فهو مجزوم بالعطف على قوله ☹ و لا تلبسوا الحق بالباطل)البقرة 42 فهو داخل تحتحكم النهي و المعنى :(لا تلبسوا الحق بالباطل ،و لا تكتموا الحق)

أي :نهاهم عن كل فعل على حدته ،أي :لا تفعلوا هذا و لا هذا ، أو يكون منصوبا باضمار أن بعد واو المعية ،أي :لا تجمعوا بين ليس الحق بالباطل و كتمانه ،و لما كان أن مع ما في حيزها في تأويل مصدر فلا بد من تأويل الفعل الذي قبلها بمصدر أيضا ليصبح عطف الاسم على مثله ،والواو هنا للجمع كالتي في قولك :لا تأكل السمك و تشرب اللبن ،ولبس الحق بالباطل هو في كتابتهم في التوارة ما ليس منها ،و كتمانهم الحق بأن يقولوا :لا نجد في التوراة صفة محمد صلى الله عليه وسلم ،أو حكم كذا أو يمحو ذلك أو يكتبوه على خلاف ماهو عليه ،و هو كقول الشاعر :

لا تنه عن خلقه و تأتي مثله

عار عليك اذا فعلت عظيم

و قيل :ان النهي في الاية حصل عن اللبس المقترن بالغلم كما أن النهي عن الأكل المجتمع مع الشرب ،في قولك :لا تأكل السمك و تشرب اللبن –لأن اللبس الذي لا يعلم لا يتناوله النهي ، الأكل من حيث انه لا يضر اذا لم يقترن بالشرب [1]،فالمعنى منوط بقوله تعالى : "ةوأنتم تعلمون" البقرة 42.

[1] محمد مسعود ،علي حسن عيسى ،أثر القراءات القرأنية في الفهم اللغوي –دار السلام –القاهرة –ط1،سنة 2009،309

-و لولاه لما أصبح أن يكون (وتكتموا)منصوبا باضمار أن و كان مجزوما داخلا تحت حكم النهي ،ومذهب الخليل و سيوبه و الأضفش و جماعة البصريين :أن جميع ما انتصبفي هذا البا انما هو باضمار أن ،كأنك قلت :لا يكن منكم الباس الحق و كتمتنه ،كأنه قال:وأن تكتموه كما قيلايضا : (وتكتموه) يجوز نصبه باواو على الصرف أي :أن تأتي الواو و معطوفة على الكلام في أوله حادثة لا تستقيم و اعادتها على ما عطفت عليها ،فاذا كان كذلك فهو الصرف .[1]

فلا :يصح لا تنة عن القلق و لا تأتي مثله،فلذلك سمي صرفا ،قال أبو جعفر النحاس : ويجوز يصبه باضمار أن عند البصريين ، و التقدير ،لا يكن منكم أن تشتروا أو تكتموا و النصب على الصرف هو مذهب الكوفيين ،قال أبو حيان :و ما جوزوه من وجه النصب ليس بظاهر ،لأنه اذا أذاك يكون النهي منسحبا على الجمع بين الفعلين ،أي (لا تلبسوا الحق بالباطل و تكتموه)، ويكون بالمفهوم يدل على جواز الالتباس بواحد منها ، وذلك منهى عنه ،فذلك الجزم ، وقال السمين الحلبي :و جه الجزم أحسن ، لأنه نهى عن كل فعل على حدته ،ووجه النصب يدل على النهي عن الجمع ،ولا يلزم النهي عن الجمع بين الشيئين النهي عن كل واحد على حدته الا بدليل خارجي [2]

و الفعل المضارع ينصب بأن المضمرة بعد الواو المعية الواقعة في جواب الطلب .

[1] نفس المرجع السابق ،ص310

[2] ينظر الى نفس المرجع السابق ،ص111

ومن خلال ما سبق ذكره أن من قرأ (وتكتموا) فقد جعله مجزوما بعطفه على (تلبسوا) وهذا التخريج أحسن لأنه يدل على النهي عن كل فعل على حدته بخلاف تخريجه على النصب، ومن قرأ (وتكتمون) بالنون فقد جعل الواو فيه للحال، وجملة (تكتمون) في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (وأنتم تكتمون الحق) والجملة في محل نصب الحال، بمعنى : كاتمين، ويكون معنى الآية علل هذا الوجه: ولا تلبسوا الحق بالباطل كاتمين الحق، وهذا مناسب لقوله تعالى " وأنتم تعلمون" البقرة 42، ولذلك فإن وجه القراءة يدون النون وأبلغ وأفصح، لأنه يدل على النهي عن مخالفة أمر الله بمختلف صورها المتعددة سواء بالتلبس أو الكتمان.[1]

4- الحروف:

أ- إن وبعض أخواتها:

في قوله تعالى: " وَإِنَّ مِنَ الْحِجارَةِ لَما " البقرة 84. قرأه جمهور القراء بتشديد النون في (إن) وقرأه قتادة (إن من الحجارة) بالتخفيف، وقتل : قرأ قتادة التطفيف في قوله " وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ" البقرة 74 وقوله: " وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ" البقرة 74.[2]

فمن قرأ بالتخفيف فعلى أنها مخففة من الكفيلة واللام في (لما) لازمة للتفرقة بينها وبين إن النافية التي بمنزلة (ما) وذلك نحو قوله تعالى: " وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ" يس 29 وقد جاءت اللام

[1] ينظر: محمد مسعود ،علي حسن عيسى ،أثر القراءات القرأنية في الفهم اللغوي –دار السلام –القاهرة –ط1، 2009، ص 312.

[2] المرجع نفسه، ص 337.

للتأكيد، والتطفيف في [إن] المكسوره شائعه عن العرب، نحو قوله تعالى: " إن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا " (الفرقان 42).

وقوله: " وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ" (القلم 51) ولا ملازمة مع تخفيف النون فرقا بين (إن) المخففة من الثقيلة، وبين (إن) التي بمعنى النفي بمنزلة (ما) في قوله تعالى: "إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ " (الملك 20) والمخففة من الثقيلة تحتمل وجهين: الأول: ان تكون عاملة و (من الحجارة) جار ومجرور في موضع خبرها، و (ما) في موضع نصب اسمها مؤخر، واللام لام الابتداء دخلت على الاسم المتأخر، نحو قوله تعالى: " وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ " (القلم 3) والمخففة لا تعمل عند الكوفيين الا أنها إذا خففت لا تعمل في ضمير الا في ضرورة الشعر ، الثاني: أن تكون ملغاة و (ما) في موضع رفع مبتدأ مؤخر، والخبر في الجار والمجرور، قبله، واللام في (لما) قيل: إنها لام الابتداء لزمت للفرق بين ان المؤكدة والنافية وهذا مذهب الاخفش الصغير واكثر النحاة بغداد، وقال الفارسي: انها لزمت للفرق، وليست لام الابتداء ومذهب البصريين: أنها الفارقة بين المؤكد والنافية.[1]

من خلال ما سبق أن القراءة بتشديد النون لكن والنصب البر ابلغ،لانه يفيد التوكيد والاستدراك معا، ويكون البر مبتدأ مرفوعا.

ب- بعض حروف العطف:

[1] ينظر: محمد مسعود ،علي حسن عيسى ،أثر القراءات القرأنية في الفهم اللغوي –دار السلام –القاهرة –ط1، 2009، ص338.

- قوله تعالى: " وقالوا " البقرة 116 قرأه ابن عامر بغير واو (قالوا) وهو كذلك في مصاحف اهل الشام، وقرأ الباقون بالواو (وقالوا) كذلك في مصاحف أهل مكة والمدينة، ثمن قرا بغير واو جعله مستأنفا غير معطوف على ما قبله، وقد علم ان الخبر عنه بهذا القول هو المخبر عنه بمنع ذكر الله في المساجد، والسعي في خرابها هم الذين قالوا: اتخذ الله ولدا، فوجب عطف الاخر الكلام على قوله، لانه كله اخبار عن النصارى، والكلام متصل بعضه ببعض، وقال الأزهري: " المعنى واحد في إثبات الواو هاهنا وحذفها، غير ان القراءة واعجب الي، لانه زياده حرف يستوجب به القارئ عشر حسنات، الواو تعطف بها جملة على جملة.[1]
- قال المنتخب الهمداني: " وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ" (البقرة 111) وقرأ بغير العاطل في اكتفاء بالضمير عنه، وكلاهما سواء لالتباس الجملة الثانية بالأولى، لان الضمائر تربط الجمل بعضها ببعض بمنزله العاطف الا ان بينهما فرقا، وذلك اذ أتيت بالعاطف للعطف اذن بإيجاب ادخال الثاني في حكم الأول، وان حذفته اذن بالاستئناف وانفصال الثاني من الاول."[2]
- والواو حرف عطف يفيد اشتراك المعطوف والمعطوف عليه مطلقا لفظا وحكما، نحو: (جاء زيد وعمرو)، وتختص بجواز حذفها إن أمن اللبس، نحو قولك: كيف اصبحت؟ كيف امسيت؟ ، وهي تعطف اسم على اسم، وفعل على فعل، وجملة على جملة.

[1] المرجع نفسه، ص 352.

[2] ينظر: محمد مسعود ،علي حسن عيسى ،أثر القراءات القرأنية في الفهم اللغوي –دار السلام –القاهرة –ط1، 2009، ص354.

- في الأخير يتضح ان وجه القراءة بالواو ابلغ وأفصح، لانه يدل على ان الجملة متصلة في المعنى، وبذلك يكون وجه القراءة بالواو قد رجع أن يكون المقصود بالعطف.

ج–بعض من حروف الجر:

قوله تعالى: " وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا " (البقرة 158) قراءه جمهور القراء (خيرا) ، وقراءه ابن مسعود (ومن يتطوع بخير) ، والمعنى: من انقاد انقيادا خيرا او بخير، وقوله (خيرا) : مفعول به منصوب، والتقدير: ومن تطوع بخير، فلما حذف الجار وصل الفعل فنصب، تعضده قراءه ابن مسعود (ومن يتطوع بخير، واجاز ان يكون قوله (خيرا) منصوبه على انه نعت لمصدر محذوف، والتقدير: (ومن يتطوع تطوعا خيرا)، وقد اختار سبويه أن يعرب حالا من المصدر المقدر.

فعل اللازم يصل الى مفعوله بحرف الجر نحو: (مررت بزيد) فقد يحذف حرف الجر فيصل الى مفعوله بنفسه، نحو: (مررت زيدا) قال الشاعر: [1]

تمرون الديار ولم تعوجوا *كلامكم علي إذا حرم.

أي: تمرون بالديار. ومذهب الجمهور أنه لا ينقاس حذف حرف الجر مع غير " أن " و " أن " بل يقتصر فيه على السماع، وذهب [أبو الحسن علي ابن سليمان البغدادي، وهو الأخفش الصغير إلى أنه يجوز الحذف مع غيرهما قياسا، بشرط تعين الحرف، ومكان الحذف، نحو: " بريت القلم بالسكين " فيجوز عنده حذف الباء، فتقول: " بريت القلم السكين " فإن لم يتعين الحرف لم يجز الحذف، نحو: " رغبت في زيد " فلا يجوز حذف " في "، لأنه لا يدرى حينئذ: هل التقدير " رغبت عن زيد "

[1] نفس المرجع، ص 356.

أو " في زيد " وكذلك إن لم يتعين مكان الحذف لم يجز، نحو " اخترت القوم من بني تميم " فلا يجوز الحذف، فلا تقول: " اخترت القوم بني تميم "، إذ لا يدرى: هل الأصل " اخترت القوم من بني تميم " أو " اخترت من القوم بني تميم ".[1]

ومن هنا يتضح ان من قرأ (خيرا) ، فيجوز أن يكون مفعولا به نصب على نزع الخافض، ويجوز أن يكون نعتا للمصدر، والقراءة بوجه (بخير) ، حرف الجر او بإثبات حرف الجر يرجح أن يكون نصبه على أنه مفعول به منصوب بعد حذف حرف الجر، فهذا الوجه يرجح أحد وجهي الاعراب في القراءة المشهورة.

3- المستوى التركيبي:

1-مفهومه:

أ- لغة: يقصد به الإرشاد إلى الشّيء والإبانة، واشتقت لغه (دلل) بمعنى اصطلاح الأمر الفعل هذه الكلمة بالأصل من بديل نفهمه و الدليل: ما يستدل به، فدلالة على الشارع، اي بدله دلالة ودلالة.

ب- اصطلاحا: فهو الذي يبحث في "المعنى"، ونظرياته مع كيفيّة جعل المفردات ذات معنى، كما تُعرَّف الدّلالة بأنّها استخدام المفردات استخداماً مُعيّناً ضمن نَسَق لُغويّ مع مُفردات أخرى مع وُجود علاقات بينهم، كذلك ذُكِر في كتاب (التّعريفات) لصاحبه الجرجانيّ تعريفٌ للدّلالة أشار إليه السّيد

[1] ينظر: محمد مسعود ،علي حسن عيسى ،أثر القراءات القرأنية في الفهم اللغوي –دار السلام –القاهرة –ط1، 2009، ص357.

الشّريف قائلاً: "الدّلالة هي كَون الشّيء بحالة يلزم مِن العلم به[1] بشيء آخر، والأول هو الدّال، والثّاني هو المدلول".

[1] الموقع: www.mawdou3.com

2-الدلالة اللغوية:

أ- ان يذكر الكلمة ومعناها فقط:

وذلك كما جاء في قوله تعالى: " وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا" البقرة 35، قال الزجاج: الرغد، التكبير الذي لا يعنيك، وكذلك ما جاء في قوله: "وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ " البقرة 102.

قال الزجاج: الخلاف النصيب الوافر من الخير.

ومثله ما جاء في قوله تعالى: " فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ" البقرة 249.

قال الزجاج: معناه مختبركم وممتحنكم ينهر.

وأيضا ما جاء في قوله: " حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ" سوره الانعام 61، قال الزجاج: اي لا يغفلون، ولا يتوانون، كما قال بعد ذلك: ومعنى التفريط في اللغة تقدمت العصر، فالمعنى أنهم لا يعجزون.

ومنه أيضا ما جاء في قوله تعالى: " يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً" سورة الأنعام 112،[1] قال فيه: الزخرف في اللغه الزينه، والمعنى ان بعضهم يزين لبعض الأعمال القبيحة.

ب – أن يأتي بالكلمة ومعناها واشتقاقها:

[1] رقية محمد صالح، وابراهيم الخزامي، القراءات واللغويات في معاني القرآن للزجاج، جامعة أم القرى كلية اللغة العربية ، قسم الدراسات العربية، السعودية، ط1، 1987، ص 382.

ومنه ما ورد في قوله تعالى: " وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ" (سورة البقرة 269)، قال فيه: اين يفكر فكرا يذكر به ما قصد من آيات القرآن إلى أولوا الألباب، اي ذووا العقول،واحد الالباب لب، يقال قد لببت يارجل، وأنت تلب لبانة ولبا، كما يقال بعد ذلك: وقرأت على محمد بن يزيد لببت لبابة، وليس في المضاعف فعلت غير هذا، ولم يروه أحد إلا يونس، سألت غير الباصرين عنه فلم يعرفه.

ومنه ايضا ما جاء في قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا[1] لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ " آل عمران 108. قال فيه: ومعنى العنت إدخال المشقة على الإنسان، يقال فلان متعنت فلان، أي يقصد إدخال المشقة والاذى عليه، ويقال قد عنت العظم يعنت عنتا اذ أصابه شيئا بعد الجير، و اهل هذا كله من قوله (أكمة عنوت) اذا كانت طويلة شاقة المسلك، فتأويل أعلنت فلان حملته على المشقة.[2]

ومنه كذلك مورد في قوله تعالى: " إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا" سورة النساء أية 117، قال فيه: معنى (مريد) أي خارج عن الطاعة متملص منها، ويقال شجرة مرداء إذا تناثر ورقها، ومن ذلك يسمى من لم تنبت له لحيي أمره، أي أملس موضع البحية، وقد مرد الرجل يمرد مرودا إذا وخرج عن الطاعة .

ج – أن يأتي بالكلمة ويفسرها في القرآن : ومن ذلك مايلي :

[1] رقية محمد صالح، وابراهيم الخزامي، القراءات واللغويات في معاني القرآن للزجاج،، ص 383

[2] ينظر إلى المرجع السابق، ص 384.

قوله تعالى : " وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ" سورة البقرة 65، قال الزجاج : معنى علمتن هنا عرفتم، ومثله قوله عز وجل " لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ" سورة الأنفال 60.

قوله تعالى : " يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ" سورة النساء قال ومعنى بث نشر، يقال بن الله الخلق، وقال عز وجل" كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ" سورعو القارعة04.، فهذا يدل على (بث) وبعض العرب يقول: أبث الله الخلق، ويقال بكيتك سرى وأبكك سرى.

قوله تعالى : " وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ" سورة هود 101 قال: أي غير تفسير، ومنه " تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ" أي ضرت (سورة المسد 01).

قوله تعالى: "قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ "سورة طه آية 87.

قال فيه ويعنون بالأوزار حليا، كانوا أخذوها من آل فرعون حين قذفهم البحر.[1]

فألقاها على ساحلة فأخذوا الذهب، والفضة، وسميت أوزارا لأن معناها أتام وجائز أن يكون أوزارا، يعنون بها أشغالا، لأن الوزر في اللغة الحبل فسمى الإثم وزرا، لأن صاحبه قد حمل به ثقلا.

3- الدلالة التفسيرية:

1- التفسير بالمغايرة:

[1] نفس المرجع، ص 386.

ونعني به شرح معنى الكلمة بذكر الكلمة اخرى تغايرها في المعنى ليتحدد وقد أشار الأستاذ " وينريش " الى هذا النوع من التفسير في بحث القاف في مؤتمر اللغوي سنه 1960، ولكن اللغويين العرب انتبهوا الى هذه الناحية وفسر بعض ما يعتبره اللغويون المحدثون موضع إشكال في تفسيره، فقد أشار إلى صعوبة تفسير لفظ مثل الحب شلا، ولكننا نجد تفسير: عند ابن المنظور ببساطة حيث يقول " الحب نقيض البغض".

أ– المغايرة التامة:

ويكون هذا التفسير في المعنى والأصل كلمة، وغالبا ما نستعمل الالفاظ الدلالة على معنى المغاير، مثل ضد، وخلاف، ونقيد، والذي لا.

لقد استعمل ابن قتيبة لفظة " ضد" في تفسيره الذرة من قوله تعالى: " الضراء" سورة البقرة 177، إذ قال: الضراء بمعنى المرض والزمان ومنه يقول ضرير:

بيان الضر فاما الضر بفتح الضاد فهو ضد النفع.[1]

نجد صدى لهذا النوع من التفسير في المعاجم القديمة، فقد جاء في تفصيل أوصاف الحزن من كتاب فقه اللغة وسر العربية القرح ضد الفرح، ومتى ذلك ما جاء في مقاييس اللغة مادة " صفو" والصفاء ضد الكفر يقال صفا يصفوا اذا خلص مما جاء باستعمال لفظة خلاف ابن قتيبة في قوله عز وجل: "

[1] نجيدة ولهاضي، المستويات اللغوية في كتاب تفسير غريب القرآن لإبن قتيبة، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2001-2002، ص 121.

وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ" (آل عمران 133)، ان المراد سعتها، ولم يرد العرض الذي هو خلاف الطول ،والعرب تقول بلاد عريضة اي واسعة....

ب- المغايرة الناقصة:

وتحدث هذه المغايره اما على مستوى المعنى او في اللفظ او فيهما معا، لكنها لا تكون في الأصل.

وما كانت فيه المغايرة للصيغه فقط ما جاء في تفسير ابن قتيبة لفظه عنيد من قوله " عنيد" (سورة هود 59) اذ يقول العنيد والعنود، والمعاند: المعارض لك بالخلاف عليك، ومن ذلك أيضا في قوله تعالى " نكرهم" (سورة هود 70) يقول: يقال نكرتك وانكرتك واستنكرتك.

وأما ما جاء في المعنى فقط، فهو كثير عند ابن قتيبة، ويمكن إدخاله في المشترك اللفظي، في لفظه واحده وتحتمل معنى متعدده، فقد حد أهل الأصول المشترك بأنه اللفظ الواحد الدال على المعنيين مختلفين فأكثر على السواء، و الأكثرون على انه ممكن الوقوع، من العلماء من أوجب وقوعه، وحجتهم في ذلك ان المعاني غير متناهية والألفاظ متناهية فإذا وزع لزم الاشتراك.[1]

ج- المغايرة بالتضاد:

هو نوع من العلاقة بين المعاني بل ربما كانت أقرب الى الدهن من ايه علاقه اخرى، في مجرد ذكر معنى من المعاني يدعو ضد هذا المعنى الى الذهن، تفعلاقه الضدية من أوضح الأشياء في تداعي المعاني.

[1] نجيدة ولهاضي، المستويات اللغوية في كتاب تفسير غريب القرآن لإبن قتيبة،ص122.

واستحضار احد المعنيين المتضادين في الدهن يستتبع عادة استحضار الآخر.

ومن الطبيعي ان الكلمة من الكلمات الأضداد لم توضع للمعنيين المتضادين في أول الأمر، وانما وضعت لأحدهما، ثم وجدت عوامل مختلفة أدت الى نشأة المعنى الثاني المضاد للمعنى الأول.

واذا كان البحث والتقصي قد اثبت وجود الأضداد في اللغة العربية، فانه مع ذلك ليس بالكثرة التي ذهب اليها بعض اللغويين مثل ابن الأنباري الذي احصى أكثر من أربعمائة ضد في كتابه الأضداد، اضف الى ان هناك من انكر وجود الاضداد في اللغة العربية.[1]

وبين منكر للتضاد ومقر وجوده نجد ان ابن قتيبه يدخل ضمن الصنف الثاني، حيث فسر بعض الألفاظ في كتابه على انها من المتضاد، وكان يصرح بذلك نذكر على سبيل المثال:

في قوله تعالى: " شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ" (سورة البقرة 102) .

فسر ابن قتيبه " شروا" في هذه الآية على البيع، وذكر انه حرف من حروف الأضداد، وهذا ما ذهب إليه ابن الأنباري في قوله: اشتريت الشيء على معنى قبضته واعطيت ثمنه، وهو المعنى المعروف عند الناس، ويقال اشتريته اذا بعته.

2- التفسير بالسياق:

المقصود بالسياق هنا ما يصاحب اللفظ مما يساعد على توضيح المعنى، وقد يكون توضيح بما ترد فيه اللفظة من الاستعمال، وقد يكون ما يصاحب اللفظ من غير الكلام، وقد تكون العلاقة بين

[1] نجيدة ولهاضي، المستويات اللغوية في كتاب تفسير غريب القرآن لإبن قتيبة،ص 124.

هذا الكلام او اي شيء اخر كلاما كان او غير كلاما داعيا الى استعمال اللفظ بالطريقة التي يستعمل بها في اللغة.

وينقسم التفسير بالسياق الى ثلاثة اقسام هي:

أ- السياق اللغوي:

ويعتمد هذا النوع من التفسير على سوق الشواهد للكلمة المراد وتفسيرها بما يزيدها وضوحا، وتمثل اعتماد سياق لإبراز معنى ما غرب من كلام الله سبحانه وتعالى،وتوضيحها الشواهد التي تكاد لا تخلو منها كل فقه من فقرات كتاب وهي:

- **الاستشهاد بالقرآن:**

على ان شواهد القرآن تقع في مقدمة الشواهد التي اعتمد عليها ابن قتيبة، لأن النص القرآني أوصف نص عرفته العربية بسبب الاهتمام به، وحفظه ونقله نقلا متواترا.[1]

ومن أمثلة ذلك: يقول ابن قتيبة في الاشتقاق " الانس" سمي الانس انسا، لظهورهم وادرك البصر ياهم وهو من قولك: انست كذا، اي أبصرته ويستشهد على هذا المعنى بقوله تعالى في سورة طه 10 " إِنِّي آنَسْتُ نَارًا" اي أبصرت.

[1] نجيدة ولهاضي، المستويات اللغوية في كتاب تفسير غريب القرآن لإبن قتيبة،ص 126.

وفي موضع اخر وفي تفسيره لفظة " القرآن" استشهد ابن قتيبه على ان القران يكون مصدرا كالقراءه بقوله تعالى "وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا " (سور ة الاسراء 78) : القران هنا يعني قراءه الفجر والمقصود بها صلاه الفجر.

- استشهاد بالحديث:

لقد عمد ابن قتيبه الى احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم واشتق منها ما يعنيه على اباانه بعض المعاني التي عمرت عليه، وبلغ عددها 60 حديثا متنوعه ما بين احاديث كان يسدل بها على فصاحته، وامثال النبويه، وما اطلق عليه عباره " جوامع الكلم" مثل " حمى الوطيس" و " مات حذف أنفه" وغيرها، والاحاديث التي كان يتعبد بها وامر وقيل الوتر الله واحد، وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "إنَّ اللهَ وِتْرٌ يُحِبُّ الوِتْرَ ، فأَوْتِرُوا يا أهلَ القُرآنِ " وقد قال الوتر ركعة واحدة، والوتر الفرد، وقوله أوتروا امر بالصلاه الوتر، وهو ان يصل مكفى مكفى، كم يصلي في آخرها ركعة مفردة. [1]

[1] نفس المرجع، ص 128-129.

- **الاستشهاد بالشعر:**

لقد شعر العلماء، منذ الصدر الاول للاسلام بحاجتهم الى الشعر العربي للاستعانة به في فتح المغاليف الألفاظ والأساليب الغريبة الموجودة في القرآن الكريم، فأنكروا عليه يرون ويحفظون ويدرسون أساليبه ومعانيه.

وقد اعتمد عليه ابن قتيبه اعتمادا كبيرا، واكثر منه، بل واحيانا ياتي بالبيتين، او الثلاثه شاهدا على امر واحد، ان دل على معرفته الكبيرة بالشعر، وحفظه له شأنه في ذلك شأن اللغويين اناذاك، فقد روي عن ابن الانبار انه كان يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شاهد في القرآن الكريم.

ومنه المواضيع الذي استشهد فيها ابن قتيبه بابيات من الشعر نذكر:

ذهب ابن قتيبه في مساله من كتابه الى ان معنى المولى هو اولى في قوله تعالى: "مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ " (سوره الحديد 15) اي هي اولى بكم ويستشهد على هذا التخريج يقول لبيد:

فَغَدَتْ كلا الفَرجَينِ تَحْسَبُ أنَّهُ ... مَوْلى المخالفة خلفُها وأمامُها.

ويمكن قد يكون قد اثر بأبي عبيدة الذي ذكر المعنى نفسه واستشهد بصدر البيت السابق.[1]

ب- التفسير بالسياق السببي:

[1] نجيدة ولهاضي، المستويات اللغوية في كتاب تفسير غريب القرآن لإبن قتيبة،ص 129-130.

ويقصد به ما يرد من تعليل لاستعمال الصيغة اللغوية على النحو الذي ذكرت فيه ويتم هذا التفسير بمفاتيح منها " إن " المسبوقة بالأم " لأن " ، او ملحقه بما " إنما" ، وما الاستفهامية المقترن بالام " لما" ، ولام التعليل، وكثيرا ما نجد ارتباط " إنما" ب " لأن " نجد أن ابن قتيبة يعتمد هذا الاسلوب لان الهدف من وراء عمله، هو رد مفردات القران الى اصولها المعنوية المشتركة.

ومن امثله استعمال "إنما" يقول قوله تعالى: " وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ"اي ما ذبح لغير الله، وانما قيل ذلك لانه يذكر عند ذبحه غير اسم الله، فيظهر ذلك، او يرفع الصوت به، واهلال الحج منه، وانما هو اجابه بالتلبيه، واستهلال الصبي منه اذا ولد اي صوته بالبكاء.

ومن الأمثلة استعمال " لأن" يقول ابن قتيبة في المؤتفكات: هي مدائن قوم لوط لأنها ائتفكت أي انقلبت.

ومن استعمال لام التعليل ذكر ابن قتيبه حول بعض في قوله تعالى: "فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ " (الكهف 50) اي من الملائكه فسماهم جنا لاجتنابهم واستنكارهم عن الابصار.[1]

ج–السياق الاجتماعي:

او كما سماه البلاغيون بالمقام، ويعرف في علم الدلاله، باسم " سياق الموقف" وكان لهذا الأسلوب من التفسير الأهمية الكبرى خاصة عند المهتمين باللغة فهم يتفقون على ان افضل طريقه لتعلم اللغه هي ان يعيش طالب العلم في المجتمع الذي يتحدث اللغة ليضع الكلمة معنى إحياء ينبض

[1] نجيدة ولهاضي، المستويات اللغوية في كتاب تفسير غريب القرآن لإبن قتيبة،، ص 133.134.

بالواقع الاجتماعي، التي تداولت فيه الكلمة ويعبر عنه الدكتور تمام حسن بفكرة " المقام" المركز الذي يدور حول علم الدلالة الوصفية في الوقت الحاضر، وهو الاساس الذي يبني عليه الشق او الوجه الاجتماعي، وهو الجزء الذي تتمثل فيه العلاقات والأحداث الظروف الاجتماعية التي تعد ساعه أداء المقال.

- ومن أمثلة ذلك:

في قوله تعالى: " وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا" (البقره 231)

انه يعسر الوقوف على المعنى الحقيقي لي: " ضرار" لكن عندما يذكر ابن قتيبة الأحداث التي نزلت فيها الآية يتضح المراد اذ يقول: كانوا اذا طلق احد امرأته، تركها حتى تحيض الحيضة الثالثة ثم راجعها، يفعل ذلك في التطليق الثالث، وتطويله عليها هو الضرار.[1]

وفي موضع اخر في قوله تعالى" لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا " (النساء 19) استعين بن قتيبة بالظروف التي وردت فيها هذه الآية يتمكن من المعنى الحقيقي فيقول: "كان الرجل اذا مات عن امرأته، وله ولد من غيرها، ألقى التوبه عليها فيتزوجها بغير مهر إلا المهر الأول، ثم أضربها ليرثها ما ورثت من أبيه وكذلك كان يفعل الوارث أيضا غير الولد، والكره ههنا، بمعنى الاكراه والقهر، فاما الكره بالضم فما معنى المشقه، يقول الناس لفعلنا ذلك طوعا او كرها اي طائعا أو مكرها.[2]

[1] المرجع السابق، ص 134-135.

[2] نجيدة ولهاضي، المستويات اللغوية في كتاب تفسير غريب القرآن لإبن قتيبة، ص 135

خاتمة

خاتمة

ها قد أزف الرحيل ونحن نطأ ارض الختام ، بعد أن جمعنا اشتاتا متفرقات من علم القراءات وأثره في الدرس اللغوي الحديث.

ومن النتائج التي توصلت اليها الدراسة ،والتي لا ندعي فيها سبقا او تميزا بل انها قد تتطابق مع نتائج وصل إليها أصحاب السبق في هذا المجال ، نذكر:

- علم القراءات هو علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا لناقله.

- الحرص على استيعاب التراث اللغوي ، وبخاصة ما تعلق منه بالقرآن وقراءاته وقتله بحثا ودراسة – ثم تقديمه في ضوء منهاج حديث ،لا يغمط الدراسات القديمة حقها ، ولا يتوانى عن الافادة من معطيات الدرس اللغوي الحديث.

- إبراز العلاقة القوية بين القراءات ومستويات الدرس اللغوي الحديث المتمثلة في الجانب الصوتي والنحوي والتركيبي.

- تعتبر الامالة فرعا عن الاصل الذي هو الفتح.

- عزو الجوانب الصوتية الى لهجات العرب.

- ان مستويات اللغة توجد في حالة الترابط والتماسك ، فهي اركان اللغة و ركائزها فما من تغيير في عضو منها ،الا وأثر في باقي الاعضاء ،ان على المستوى الصوتي والنحوي او التركيبي ، الدلالي ،كما ان فهم بعض القضايا النحوية ، يكون بالعودة الى المستوى الصوتي مثلا ، ويكون ذلك بواسطة الإدغام في أكثر من موضع في بنية الفعل ،كما يؤدي الى اختلاف الوظائف النحوية كما له بالجانب المعنوي ، وبخاصة معاني الأفعال

- تشجيع الطلبة على خوض غمار البحث اللغوي ، في صلته بالقرآن الكريم وقراءاته مع عدم اغفال الافادة من معطيات الدرس اللغوي الحديث وما توصل إليه من حقائق ونتائج

خاتمة

و هذا ما أمكننا الوصول إليه فما كان من توفيق فالحمد لله أولا واخيرا، وما كان من نقص فانه جهد المقل.

والله وراء القصد فهو يهدي السبيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش.

الكتب:

1-الانباري ابو سعد : اسرار العربية – تحقيق محمد علي النجار – لبنان بيروت – دار الارقم بن ابي الأرقم –ط1-1999

2-أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري – الإقناع في القراءات السبع –لبنان – بيروت –دار الكتب العلمية – ط1-1999م

3-أبو عبد الرحمن عاشور خضراوي الحسني أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الازرق – مصر – دار الناشر مكتبة الرضوان – ط1-2005م

4-ابن فارس أبو الحسن بن زكريا:معجم مقاييس اللغة – تحقيق: حسان عبد المنان–لبنان بيروت – بيت الافكار الدولية 2004م

5-سمير شريف استيتية : القراءات القرانية بين العربية والأصوات اللغوية – الأردن –عالم الكتب الحديث – ط1-2

6-التواتي بن التواتي –القراءات القرآنية وأثرها في النحو العربي في الفقه الإسلامي –الجزائر – دار الوعي للنشر و التوزيع –ط1-2008م

7-محمد مسعود علي حسن عيسى – أثر القراءات القرآنية في الفهم اللغوي – مصر – القاهرة – دار السلام – ط1-2009م

8- خير الدين سيب – القراءات القرانية – الجزائر – دار الخلدونية– ط1-2004م

9-خير الدين سيب –الاسلوب والاداء في القراءات القرانية دراسة صوتية تباينية – الجزائر – تلمسان – دار الكلم الطيب – ط1-2004م

10-مجمع اللغة العربية – معجم الوسيط – مصر – مكتبة الشروق الدولية – ط1-2008م

11-محمد بن موسى الشرويني الجراري – تجويد القرآن الكريم على رواية ورش عن نافع – أدرار – الجزائر– دار الهدى ط 1-2019م

12-عبد اللطيف الخطيب – معجم القراءات –القاهرة دار سعد الدين – ط1

13 محمد سالم محيسن – معجم حفاظ القران عبر التاريخ – بيروت دار الجيل – ط1 -1991م

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

1. مقدمة.....
2. مدخل.....
3. الفصل الأول: علم القراءات .....
4. مفهومه .....01.
5. نشأته .....03.
6. أعلامه.....08
7. الفصل الثاني: أثره في الدرس اللغوي .....
8. المستوى الصوتي 18
9. المستوى
النحوي.....24
.
10. المستوي التركيبي 31
11. الخاتمة .....
12. المصادر والمراجع.....

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى التعريف بعلم القراءات ونشأته وأهم أعلامه، والتطرق إلى أثر علم القراءات في الدرس اللغوي الحديث حسب المستوى الصوتي، النحوي والتركيبي.

الكلمات المفتاحية:

علم القراءات، الدرس اللغوي، الحديث، المستويات اللغوية.

Résumé:

Cette recherche vise à introduire la science des lectures, ses origines et les drapeaux les plus importants, et à aborder l'impact de la science des lectures dans la leçon de linguistique moderne selon le niveau phonétique, grammatical et structurel.

Les mots clés:

La science des lectures, leçon de linguistique, hadith, niveaux linguistiques.

Abstact:

This research aims to introduce the science of readings, its origins and the most important flags, and to address the impact of the science of readings in the modern linguistic lesson according to the phonetic, grammatical and structural levels.

Key words:

The science of readings, linguistic lesson, hadith, linguistic levels.